المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة والنحو والصرف

شَرْح الجُزُولِيَّة

لأبي الحسن علي بن محمد الأُبَّذِيّ
المتوفى سنة (٦٨٠هـ)
من أول باب التنازع إلى نهاية مباحث منع الصرف

تحقيق ودراسة
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد
حسن بن نفاع بن نويفع الجابري الحربي
الرقم الجامعي ٨ ـ ٨٤٣٨ ـ ٤١٩

إشراف الأستاذ الدكتور
سعد بن حمدان الغامدي

العام الدراسي
١٤٢٣ـ ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :

الاسمُ الرُّباعيُّ : حسن بن دغاع بن نويفع الجابري الحربي الرّقم الجامعيّ : (٨-٨٤٢٨-٨٠١٩ هـ)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع :

الأُطروحةُ مقدّمةٌ لنيلِ درجة : الماجستير في تخصُّص : النحو والصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : شرح الجزولية لأبي الحسن علي بن محمد الأبذي المتوفى سنة (٦٨٠هـ) من أول باب التنازع إلى نهاية مباحث منع الصرف تحقيق ودراسة .

الحمدُ لله ربِّ العالمين،والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحةَ بتاريخ : ٢٨/٤/١٤٢٤ هـ ، توصي اللجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة

والله الموفّق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : د/ سعد حمدان الغامدي المناقش الأوّل : أ.د: محسن بن سالم العميري المناقش الثّاني : أ.د . عبد الكريم عوفي

التوقيع : التوقيع : التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ.د : سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع :

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

❖ إلى الجنود البسلاء الذين وقفوا معي وشدُّوا أزري في كل لحظة من لحظات عملي.

❖ إلى والديّ الحبيبين .. حباً واحتراماً.

❖ وإلى أم أحمد .. التي وقفت بجانبي عزماً وتصميماً، وأزالت الشوك عن طريقي.

❖ وإلى أبنائي الأعزاء .. أحمد وعمار.. وسمر وندى .. وأثير وشذا

❖ أهدي ثمرة طموح اقتطفت ثمن نجاحه من هؤلاء الأوفياء.

أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء

حسن الجابري

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة

شرح الجزولية لأبي الحسن علي بن محمد الأُبذي المتوفى سنة (٦٨٠هـ).
من أول باب التنازع إلى نهاية مباحث منع الصرف تحقيق ودراسة.

اسم الباحث

حسن بن نفاع بن نويفع الجابري الحربي.

الدرجة: الماجستير

خطة البحث: وتتمثل فيمايلي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية التحقيق والبحث في التراث العربي الإسلامي، وسبب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، وخطة بحثه.

وخطة البحث قسمان: القسم الأول: الدراسة: وتحوي ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الجزولي والجزولية وأثرها، وفيه خمسة محاور.

الفصل الثاني: الأُبَّذي، وفيه أحد عشر محوراً.

الفصل الثالث: شرح الجزولية، وفيه تسعة مباحث.

ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث.

القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على: منهج التحقيق، ووصف نسخة الكتاب، وصور من المخطوط، والنص المحقق. ثم الفهارس الفنية.

هدف الدراسة:

١- البحث في التراث العربي الإسلامي، والكشف عن مكنوناته، والتعمق في أغواره.
٢- دراسة وتحقيق بعض أبواب السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي.
٣- دراسة الآراء النحوية للمؤلف، وبيان مذهبه النحوي.
٤- بيان منهجه وأسلوبه، وقيمة كتابه العلمية، وبعض المآخذ عليه.

موضوع الرسالة:

تحقيق ودراسة بعض أبواب السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي في النحو.

أبواب الرسالة:

باب التنازع، باب المصدر، باب العدد، باب اسم الفاعل المشتق من اسم العدد، باب مايحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى، باب كم، باب الفصل، باب النداء، باب الاستغاثة، باب تكرير المنادى، باب الترخيم، باب أفعال المقاربة، باب منع الصرف، باب فَعَال، باب أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان.

أهم النتائج:

١- نقل نصوص من كتب مفقودة لم تصل إلينا.
٢- نسبة أغلب الأبيات الشعرية إلى قائليها.
٣- تصحيح نسبة بعض الآراء النحوية إلى أصحابها، وكذلك الأبيات الشعرية.
٤- معرفة المنابع الأصلية لآراء الأبذي واختياراته، وبيان مذهبه النحوي.
٥- إثراء مادة الجدل النحوي، وتقديم إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

الطالب/ حسن بن نفاع الجابري

المشرف الأستاذ الدكتور/ سعد بن حمدان الغامدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الحمد لله ولي الأولياء، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والأنبياء، وعلى آله وأصحابه الكرام الأوفياء، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء.

الحمد لله الذي تكفَّل بحفظ كتابه، وعلَّمَنَا لغة القرآن لتدبر معانيه ووجوه إعرابه، وأوقفنا على محكم آيه وفصل خطابه.

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، المثنين على الله بما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد:

فإنَّ مما لا مراء فيه أنَّ اللغة الإنسانية هي الأساس الذي تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية؛ إذ إنها وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات، وأداة التخاطب وقناة توصيل المعرفة بين الأفراد والأمم.

واللغة العربية قد خصَّها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذي ظل يحافظ عليها أربعة عشر قرناً، ومازال إلى أنْ تقومَ الساعة، ولاريب فقد وَعَدَ الله بحفظ كتابه حيث قال ـ ﷻ ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ [1] وفي حفظ القرآن حفظ للغته، فاكتسبت من جلاله جلالاً، ومن قداسته قداسة؛ لذا يجب علينا العناية بدراسة تلك اللغة، وأول مراحل دراسة اللغة هي دراسة قواعدها، وأساسيات نحوها وصرفها، فعلم النحو من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، به يتثقف أَوَدُ اللسان، ويَسْلُسُ عَنَانُ البيان، وبه يسلم الكتاب والسنة ـ وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين ـ من عادية اللحن والتحريف، فكان تدوينه عملاً مبروراً، وسعياً في سبيل الدين مشكوراً.

(١) سورة الحجر، الآية٩.

كما أنه لاشك في أنَّ البحث في التراث العربي، والكشف عن مكنوناتـه، والتعمـق في أغواره واجب عربي وإسلامي لإخراج ماانتجته قرائح علمائنا السابقين الذين لايزال الكثير من مؤلفاتهم مخطوطاً لم تصل إليه يد التحقيق بعد، و لم يكشف النقاب عن مضمونه.

يقول الدكتور محمود الطنـاحي[١]: إنَّ ماضـاع مـن هـذا الـتراث بسـبب غفلـة النـاس وتفريطهم أكثر مما ضاع بسبب عوادي الحروب والأيام، ولازال الكثير منه حبيساً في خزائن المكتبات، ينتظر اليدَ الحانية التي تفكُّ أسْرَه، وتزيلُ عنه غبارَ الزمن.

فكان حتماً ولزاماً على أبناء هذه الأمـة الإسـلامية أنْ يتَّجـهوا شـطر الـتراث العربـي، يحيون مَواته، ويستخرجون كنوزه.

ومن هنا فقد كان موضوع بحثي هو دراسة وتحقيق لإحدى ذخائر النحو، وكـنز مـن كنوزه الدفينة، ألا وهو:ـ

"السفر الثاني من شرح الجزولية للأُبَّذي"

ـ وللجزولي وجزوليته، والأُبَّذي وشرحه أهمية لاتخفى على ذهن حصيف.

ـ فالجزولي كان إماماً في علم النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه.

ـ وكتابه: "الجزولية" كثير الفائدة، متداول. قـال عنـه ابـن مـالك: "وإن كـان صغـير الحجم، لكنه كثير العلم، مستعصٍ على الفهم، مشتمل على لبـاب الأدب، منطـو علـى سـر كلام العرب، متضمن للنكات الغريبة التي خلا منها أكثر شروح النحو[٢]".

ـ أمَّا الأُبَّذي ـ شارح الجزولية ـ فقد كان نحوياً ذاكراً للخلاف في النحو، ومن أحفـظ أهل زمانه لخلافهم، كما نقل السيوطي[٣].

وقد أخذ الأُبذي النحو عن الجلة مـن أئمـة هـذا الشـأن في الأندلـس، فصـار لـه رأي وترجيح، واستدلال واعتراض[٤].

(١) في كتابه: "مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي" ص٢٢.

(٢) انظر قول ابن مالك في كشف الظنون ٢/١٨٠٠،١٨٠١.

(٣) في بغية الوعاة ٢/١٩٩.

(٤) انظر مقدمة د/تركي العتيبـي في تحقيقه لشرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين ١/١٤٩.

ولهذه الأهمية التي ذكرت، فقد وقع اختياري على "شرح الجزولية للأبذي" ليكون موضوعاً لدراستي بعد أنْ عرضه عليَّ سعادة الأستاذ الدكتور: سعد الغامدي، قبل أنْ يكون مشرفاً على هذا البحث، ثم عقدت العزم، وشمرت عن ساعد الجدِّ، وأكببتُ على العمل مستعيناً بالله.

وقد كلَّفني هذا الاختيار مصاعب جمة، وعقباتٍ جساماً، فنسخة الكتاب وحيدة لا ثانية لها، وهي نسخة فيها بعض الحواشي الجانبية، وتزخر برموز وعرة المسلك، صعبة المرتقى، بالإضافة إلى عدم وجود مؤلفات أخرى بين يدي للأبذي.

كل ذلك اضطرني إلى أن أسعى جاهداً في سبيل العثور على نسخة أخرى تعزز هذه النسخة، وتعينني على فك طلاسمها، وفهم رموزها.

وسألت الدكتور سعد الغامدي ـ جزاه الله خيراً ـ فأفادني أن النسخة الثانية لاتحوي الجزء المسند إليّ تحقيقه.

وطفقت أبحث في فهارس المخطوطات، وقوائم المكتبات، وكتبت إلى بعض الزملاء ممن يعملون في مجال تحقيق التراث فلم أحظ بإجابة.

كما راسلت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وجلت في عدد من المكتبات العامة والخاصة، وسألت ذوي الخبرة في هذا الشأن فلم أظفر بشيء ذي بال.

فبدأت باسم الله ثقة به وأملاً فيه، وتوكلاً عليه وحمداً له، وشرعت في عملي، ولم أدخر جهداً، أو أختزن وسعاً في سبيل النهوض بالنص وخدمته، والقيام عليه.

وإني أذكر هذه العقبات ليس تمنناً أو استكثاراً، ولا ضناً مني بوقت أو جهد، ولارَفْعاً من شأني، فالعِلْمُ خليق بأن تشدَّ إليه الرِّحال، وتنفق من أجله الأموال، وتنهى في سبيله الآجال؛ وإنما أذكر ذلك اعتذاراً عما يكون قد شاب عملي من خطأ أو زلل أو سهو، أسأل المولى ﷻ أن يعفو عني، ويغفر زلاتي، ويهيئ لي من يدلني على الخير، ويرشدني إلى الحق والصواب.

أمّا خطة البحث فقد قسمتها قسمين، قسمٌ للدراسة، وقسم للتحقيق.

وجعلت قسم الدراسة في ثلاثة فصول على النحو التالي:ـ

ـ الفصل الأول: الجزولي والجزولية وأثرها، وهو في مبحثين:

عرفت في المبحث الأول بالجزولي، والجزولية، وتعريفها وتسميتها، وأسلوبها، ومصادرها.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن أثر الجزولية موضحاً أبرز العلماء الذين شرحوا الجزولية أو اختصروها أو نظموها مقدماً نبذة يسيرة عن كل منهم، مختصراً ما أمكن؛ لأنني قد سبقت في هذا المجال، مستفيداً من هذا السبق.

ـ أما الفصل الثاني فقد عرفت فيه بالأبذي صاحبنا، فتحدثت عن اسمه ونسبه، ومولده وأسرته، وشيوخه وتلاميذه، وأخلاقه وصفاته ورحلاته وتنقلاته، ومكانته العلمية، ووفاته وآثاره.

ـ والفصل الثالث تحدثت فيه عن "شرح الجزولية للأبذي" الكتاب المقصود بالدراسة والتحقيق، وجعلت هذا الحديث في تسعة مباحث:ـ

أما المبحث الأول: فتحدثت عن توثيق نسبة الكتاب للأبذي.

والمبحث الثاني: أبوابه وفصوله.

والمبحث الثالث: منهجه وأسلوبه.

والمبحث الرابع: مصادره.

والمبحث الخامس: شواهده.

والمبحث السادس: موقف الأبذي في شروح الجزولية من الأصول النحوية.

المبحث السابع: موقفه من العلماء السابقين.

المبحث الثامن: آراؤه واختياراته ومذهبه النحوي.

المبحث التاسع: قيمة الكتاب العلمية، والمآخذ عليه.

خاتمة الدراسة

أمّا القسم الثاني من هذا البحث فهو قسم التحقيق، ويشتمل على:

ـ منهج التحقيق.

ـ وصف نسخة الكتاب.

ـ صور من المخطوط.

ـ النص المحقق.

وقد جعلت ترقيم النص المحقق ترقيماً مستقلاً عما يسبقه، وأتبعت ذلك بالفهارس الفنية وثبت للمراجع.

هذا وقد مضيت في تحقيق النص وفق قواعد التحقيق المتعارف عليها عند أهل الصنعة، مستفيداً ممن سبقني في هذا المجال، محاولاً الجمع بين أساليب التحقيق المختلفة، وقد كان همي إخراج النص على الصورة التي وضعه عليها المؤلف، مع ضبطه وتخليصه من الشوائب، وآفات النسخ، وحرصت جاهداً على عرض مسائل الكتاب على مؤلفات النحو السابقة واللاحقة، مستكملاً في الحواشي ماتمس إليه الحاجة، ويقتضيه المقام. وقد فرضت عليَّ طبيعة التحقيق الرجوع إلى عدد كبير من المصادر في مقدمتها كتب اللغة والنحو والصرف، وكتب القراءات والتفاسير، والأحاديث، والدواوين، والمجموعات الشعرية، وكتب التراجم والطبقات والأنساب، ومعجمات البلدان، ومعجمات اللغة، وكتب التاريخ والسير والوقائع والأيام، وغيرها.

... وفي الختام، وبعد أن اكتمل البحث واستوى على سوقه، أجد لزاماً عَليَّ أن أنسب الفضل لأهله؛ إذ يطيب لي أن أقف وقفة إجلال وتقدير، مسطراً أجمل آيات الشكر والعرفان، والدعاء بالتوفيق الدائم لأستاذي الدكتور/ سعد بن حمدان الغامدي الذي تبنى هذا البحث، وأنفق في سبيله الأوقات الثمينة، وتفضل مشكوراً بتوفير نسخة المخطوط لي، وأمدَّني بالمصادر النادرة والرسائل العلمية، وغير ذلك كثير، مماهو دين أعجز عن الوفاء به، أسأل الله العلي القدير أن يتكفل عني بالوفاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته.

- ولايفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور/رياض الخوّام الذي كابد معي البحث عن موضوع للدراسة فقد كان مرشداً وموجهاً، وخير مساعد لي في اختيار الموضوع ووضع الخطة المناسبة له، وقد لقيت منه كل تشجيع وتقدير.

- وإلى المسؤولين في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، ومكتبة الجامعة الإسلامية ومركز مخطوطاتها بالمدينة المنورة، وبعض المكتبات العامة حيث أمدوني بمعلومات لم تكن تتوفر لولا أن سخرهم الله لمساعدتي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

- كما لا يفوتني أنْ أتقدم بـأسمى آيـات الشـكر والتقديـر إلى قسـم الدراسـات العليـا العربية بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الذين احتضنوا طلاب العلم، وهيـأوا المناخ الملائم لهم ليواصلوا دراساتهم العليا، ويتزودوا من العلوم والمعارف.

إلى كل هؤلاء الأفاضل، وإلى كلٍّ من مَدَّ لي يداً في هذا البحـث أتقـدم بوافـر الشـكر وخالص الدعاء، وأسأل الله لهم المثوبة والأجر، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم.

- كما أبتهل إلى المولى - جلت قدرته - أنْ يجعل هـذا العمـل خالصـاً لوجهـه الكريـم، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله إسهاماً نافعاً في خدمة هذه اللغـة الشـريفة وهـذا الـتراث المجيد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم علـى نبينـا محمـد وعلـى آلـه وصحبه أجمعين.

حسن بن نفاع الجابري الحربي

المدينة النبوية المنورة

القسم الأول

(الـــدراســــة)

وتشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول:

الجُزُلي والجُزُولية وأثرها

****

الفصل الثاني:

الأُبَّذي

****

الفصل الثالث:

شرح الجُزُولية

الفصل الأول

الجزولي والجزولية وأثرها

ويشتمل على المبحثين التاليين

****

المبحث الأول:

التعريف بالجزولي والجزولية

****

المبحث الثاني:

أثر الجزولية

المبحث الأول

التعريف بالجُزُولي والجُزُولية

أولاً: الجزولي مؤلف الجزولية:

هو عيسى بن عبدالعزيز بن يَلَلْبَخْت[١] بن عيسى بن يُومَار يلي[٢] الجزولي[٣] اليَزْدَكْتِني[٤] البَرْبَرِي المُرَّاكشي، يُكَنَّى بأبي موسى. من علماء العربية. وقد كان إماماً في علم النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه. يقال: إنه كان يدرك شيئا من المنطق، ودخل إلى الديار المصرية، ولزم الشيخ محمد بن بَرِّي (ت٥٨٢هـ)، وقد نقل عنه شيئا في مقدمته.

رحل للحج وطلب العلم، ولم يعد إلا وهو عَلَم من الأعلام يتنافس الناس في الأخذ عنه، وكانت عودته إلى الأندلس، فتصدر للإقراء بالمريّة، وأقام بمدينة بجاية مدة، والناس يشتغلون عليه، وانتفع به خلق كثير، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها سنة ست أو سبع وستمائة، وقيل سنة عشر وستمائة وقال ابن الزبير: إنه مات قبل سنة ستمائة.

من كتبه: "شرح أصول ابن السراج"، و "شرح قصيدة بانت سعاد" و "الأمالي" في النحو، و "مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي" و "شرح الإيضاح للفارسي"، و"شرح شواهد الإيضاح" وله تنبيهات على كتاب سيبويه، والمفصل وغيرهما[٥].

---

(١) يَلَلْبَخْت: اسم بربري مقتضب من "يَلا البخت"، ومعنى "يلا" عند المصامدة: له، أو عنده. انظر حاشية الأعلام ١٠٤/٥.

(٢) اسم بربري.

(٣) الجُزُولي (بضم الجيم والزاي) نسبة إلى "جُزولة"، ويقال أيضاً: (كزولة) بالكاف، وهي بطن من البربر.

(٤) اليَزْدَكْتَني" (بفتح الياء وسكون الزاي وفتح الدال وسكون الكاف وفتح التاء) هذه نسبة إلى فخذ من جزولة في مراكش الجنوبية.

(٥) انظر وفيات الأعيان ٤٤٨/٣، وبغية الوعاة ٢٣٦/٢، ٢٣٧، والأعلام ١٠٤/٥.

ثانياً: الجزولية

أ- تعريفها:

قال ابن الأبَّار في التكملة فيما نقله عبدالله كنون[١]: وله، أي الجزولي، مجموع على الجمل كثير الفائدة متداول يُسمَّى القانون"، وهذه العبارة قد توهم أنَّ الجزولية حواش على الجمل، على أن السيوطي[٢] قد صرح بذلك، فقال: "وهي حواش على الجمل". قال عبدالله كنون في رد مقالة السيوطي: ولانردها إلاّ بأن الحاشية تكون توضيحاً للمتن ومسايرة له في أبوابه ومقاصده، وليست المقدمة كذلك مع الجمل؛ لأنه أحرى أن يكون توضيحاً لها، ولايقابل مافيه من السهولة إلا مافيها من الامتناع، على أن ترتيبها مخالف لترتيبه في كثير من الأبواب، و لم يذكر فيها الجمل إلا مرة واحدة، وهذا فضلاً عن اختلاف الأسلوب والمادة في غالب الأحوال.

وأضاف د/سعد بن حمدان الغامدي[٣] إلى ماقاله "كنون" دليلاً آخر، وهو أنَّ ماكتبه الجزولي على الجمل، هو غير المقدمة الجزولية، فقد قال الأُبَّذي، وهو يشرح نصاً من الجزولية، ويبين مراد أبي موسى من هذا النص: "وهذا الوجه هو الذي أراد أبو موسى، فإنه قد أبان ذلك في التنبيه الذي له على كتاب الجمل، قال فيه "فإذاً كلام أبي القاسم لايصح إلاّ على أنْ يكونَ أَطْلَقَ الأقسامَ على الأجزاء مجازاً.

ومن هذا يتبين أنَّ المقدمة الجزولية غير المجموع الذي على كتاب الجمل.

ب ـ تسميتها:

سميت الجزولية بعدد من الأسماء، وقد تحدث عن أسمائها الباحثون[٤] بما لا مزيد عليه، لكنني سوف أورد هذه الأسماء بإجمال:

---

(١) انظر: أبو موسى الجزولي ص١٩.

(٢) في بغية الوعاة ٢/٢٣٦.

(٣) في تحقيقه السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي، ص ٦٤،٦٥ من الدراسة.

(٤) تحدث عنها أحمد الزواوي. انظر: أبو موسى الجزولي ص٥٨، وسعد حمدان الغامدي انظر السفر الأول من شرح الجزوولية للأبذي ص٦١ من الدراسة، وتركي سهو العتيبي. انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥١/١،٥٢.

١- **القانون:** وهي التسمية التي أطلقها الجزولي على مقدمته، فقد قال ابن خلكان متحدثاً عن الجزولي: "وصنَّف المقدمة التي سمَّاها القانون[١]".

٢- **المقدمة:** وهي تسمية ذكرها أبو علي الشلوبين في شرحيه، فقال في مقدمة شرحه "الكبير"[٢] سألني بعضُ مَنْ يكرمُ عَليَّ أن أكتب له على المقدمة المضافة إلى أبي موسى الجزولي ... الخ.

٣- **الكرّاس:** وهذه تسمية اعتمدها العطّار في شرحه حيث أسماه: المشكاة والنبراس شرح الكراس.

٤- **الجزولية:** وسميت بهذا نسبة إلى مؤلفها. وهو الاسم الشائع بين الباحثين.

٥- **الاعتماد:** ذكره ابن الأَبَّار[٣].

٦- **المجموع:** ذكره الزواوي.

٧- **التقييد:** ذكره الزواوي.

٨- **الإملاء:** لكونها إملاء في النحو.

جـ - أسلوبها:

يتسم أسلوب المقدمة الجزولية بصفات، أهمها[٤]:

(١) الإيجاز الشديد:

عبارة أبي موسى في مقدمته موجزة غاية الإيجاز، ذكر ذلك شراح الجزولية والمترجمون لأبي موسى، فقد قال ابن خلكان: "وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو"[٥].

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣/٤٨٨.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/١٩١.

(٣) في: التكملة ١/١٦٩.

(٤) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص٦٥-٦٧ من الدراسة، وشرح المقدمة الجزولية الكبير [illegible]

(٥) وفيات الأعيان ٣/٤٨٨، ٤٨٩.

وقد سبق أيضاً قول ابن مالك في ذلك، ويؤيد هذا صغر حجمها مع اشتمالها على جميع أبواب النحو.

(٢) الغموض:

الإيجاز سبب الغموض، قال اللورقي: "... لاينكشف لكل أحد معناها، ولايدرك إلا بعد التأمل مغزاها"[١].

(٣) قلة الشواهد والأمثلة:

وهذه سمة عامة في المتن كله، فشواهده الشعرية لاتزيد على ثمانية أبيات فقط، وأمثلته قليلة محدودة.

(٤) التأثر بالمنطق:

وهذا يتضح جلياً في أولها يؤيده قول ابن جعفر[٢]: " ثم إني وجدت أكثر أهل عصرنا مائلين إلى حفظه .... ورأيت أكثرهم يعجز عن فهمه والوصول إليه فضلاً عن كشفه والكلام عليه، حتى ظنَّ بعضهم به أنَّه منطق، أو أنَّ أكثره منطق".

ويؤيد هذا قول الجزولي في حديثه عن "الكلام": ".... كل جنس قُسِّمَ إلى أنواعه أو إلى أشخاص أنواعه، أو نوع قُسِّمَ إلى أشخاصه "[٣].

(٥) كثرة التقسيمات والتفريعات:

ويظهر ذلك في مثل تقسيمه للحرف، حيث قال: "الحرف يأتي لثمانية معان.." .

(٦) الإجمال والإبهام: وهي سمة عامة في الكتاب كله .

د ـ مصادرها:

لخَّص أحمد الزواوي مصادر الجزولية في نقطتين:

أ ـ المصادر الشفهية:

وتتلخص فيمن تلقَّى عنهم الجزولي مشافهة، ولم ينص على أحد غير شيخه ابن بري.

---

(١) المباحث الكاملية ١/١.

(٢) انظر المنهاج الجلي (المخطوط) ١/ب.

(٣) انظر المقدمة الجزولية في النحو ص ٣ من التحقيق.

ب ـ المصادر الكتابية:

وتتلخص في صنفين: صنف أخذ أبو موسى عنهم من كتبهم، وصرح بأسمائهم وهم:

١- سيبويه

٢- الكسائي

٣- الفراء

٤- الأخفش

٥- المازني

٦- المبرد

٧- الزجاج

٨- ابن كيسان

.. وصنف آخر استفاد من كتبهم، ولم يصرح بأسمائهم أو بأسماء مصنفاتهم وهم:

١- الفارسي

٢- الرماني

٣- عبدالقاهر الجرجاني

٤- الزجاجي

٥- الزمخشري، وغيرهم.

وقد أورد الزواوي صور هذه الاستفادة بشيء من التفصيل[1].

(١) انظر: أبو موسى الجزولي ص٩٤-١٠٠، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ١/٥٧،٥٨.

الفصل الأول

المبحث الثاني:

أثـــر الجُزُوليـــة

أ/ الشـــروح

ب/ المختصرات

جـ/ النظـــم

المبحث الثاني

أثـــر الجزوليـــة

أولاً: الشروح

حظيت الجزولية بعدد من الشروح، وقد ذكر سعد الغامدي[١] وتركي العتيبي[٢] أهم شراحها على النحو التالي:ـ

١ – أبو موسى الجزولي (٥٤٠ ـ ٦٠٧هـ)

قال ابن خلكان إن أبا موسى شرح مقدمته الجزولية، فقال: ".... وأنَّه شرح مقدمته في مجلد كبير"[٣] ... ولعل هذا الشرح هو النسخة الكبرى التي وقف عليها اللورقي حيث قال معقباً على نص للجزولي: "قلت: هذا آخر ماوجدنا من النسخة المتأخرة الكبرى، وليتها تمت وكملت"[٤].

وقال ابن عبدالملك في ترجمة الجزولي: "... ومصنفاته تشهد بذلك، ككتابه الذي بسط فيه مقاصد الاعتماد، وتوفي قبل إكماله[٥].

٢ – أبو بكر بن طلحة (٥٤٥ـ ٦١٨هـ)

هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبدالملك بن أحمد الأموي. قيل: إنه درس القانون، وله شرح عليه، ومنه نقل في الشرح الكبير رد على أبي موسى.

٣ – ابن معطي (٥٦٤ـ ٦٢٨هـ)

هو يحي بن معطي بن عبدالنور، أبو زكرياء، من تلاميذ أبي موسى، له شرح على الجزولية، وكان متداولاً عند النحاة المتأخرين[٦].

---

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٦٩ – ٨٤ من الدراسة.

(٢) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/٦٩ –٧٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣/٤٩٠.

(٤) المباحث الكاملية ١/٣٩٠.

(٥) الذيل والتكملة ٨/٢٤٨.

(٦) نقل عنه السيوطي في الأشباه والنظائر ٧/٢٦٥.

٤ – ابن الخباز (... - ٦٣٧هـ)

هو أحمد بن الحسين بن أحمد شمس الدين الخباز الإربلي الموصلي له شرح على الجزولية، قال ابن هشام: "وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية أنَّ أقسام التنوين عشرة"(١) كما ذكر السيوطي نقولاً منه(٢)

٥ – أبو زكرياء بن علي:

له شرح وتقريرات على الجزولية، وشرحه يتسم بسمات خاصة استناداً إلى مانقله عنه تلميذه أبو إسحاق العطّار(٣).

٦ – الشريشي (٥٨٣- ٦٤٠هـ)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف البكري، له شرح على الجزولية ذكره السيوطي(٤)، وإسماعيل باشا البغدادي(٥).

٧ – أبو علي الشلوبين (٥٦٢- ٦٤٥هـ)

له التوطئة، وهي توطئة للجزولية، وأمثلة الجزولية، وشرحان صغير وكبير، وسيأتي الحديث عنه عند الحديث عن شيوخ الأبذي.

٨ – البياني (... - ٦٤٥هـ)

هو سعد بن أحمد الجذامي الأندلسي. له شرح علي الجزولية، ذكر ذلك السيوطي(٦)، وحاجي خليفة(٧).

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/٥٥٥.

(٢) في: الأشباه والنظائر ٣/١٤٢، ٢٤٠.

(٣) انظر المشكاة والنبراس ١/١٧، ٨٦،٣١.

(٤) بغية الوعاة ١/٣٦٠.

(٥) هدية العارفين ٥/٩٤.

(٦) بغية الوعاة ١/٥٥٧.

(٧) كشف الظنون ٢/١٨٠.

٩ – ابن الحاجب (٥٧١- ٦٤٦هـ)

هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي. شرح الجزولية، ومن شرحه نسخة في جامع القرويين بفاس ١١٩٨[١].

١٠ – الشلوبين الصغير: (... - ٦٦٠هـ تقريباً)

هو محمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي. أكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية[٢].

١١ – العلم اللورقي: (٥٧٥- ٦٦١هـ)

هو أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي النحوي. له شرح على المقدمة الجزولية، وقد أسماه: المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية، حققه شعبان عبدالوهاب محمد؛ لنيل درجة الدكتوراة من كلية دار العلوم، عام ١٣٩٨هـ. وقد اعتمد على نسختين.

١٢ – ابن عصفور: (٥٩٧- ٦٦٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمرو ابن عبدالله بن منظور الحضرمي الإشبيلي. من تلاميذ أبي علي الشلوبين. له شرح على الجزولية ولكنه لم يتمه، وأتمه تلميذه الشلوبين الصغير. ذكر هذا الشرح السيوطي[٣]، وإسماعيل باشا البغدادي[٤].

١٣ – ابن مالك: (٥٩٨- ٦٧٢هـ)

شرح الجزولية، ذكره السيوطي[٥]، وحاجي خليفة[٦].

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ٧١/١.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٤٨٣/٦، وبغية الوعاة ١٨٧/١، وكشف الظنون ١٨٠١/٢. والسفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٧٥ من الدراسة، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٧٢/١.

(٣) بغية الوعاة ٢١٠/٢.

(٤) هدية العارفين ٧١٢/٥.

(٥) بغية الوعاة ١٣٣/١.

(٦) كشف الظنون ١٨٠٠/٢.

١٤ – ابن ميمون: (... ـ ٦٧٣ هـ)

هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي. له شرح على الجزولية قرأه عليه تلميذه الغبريني صاحب: عنوان الدراية(١).

١٥ – أبو الحسن الأُبَّذي: (٦١٣ـ ٦٨٠هـ)

وهو صاحب الشرح الذي نقوم بتحقيقه، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

١٦ – الشاطبي: (... ـ ٦٩٠هـ)

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن يعقوب الخزرجي الشاطبي، له شرح على قانون الجزولي(٢).

١٧ – ابن جعفر الإرْبَلي:

هو رضي الدين إبراهيم بن أحمد بن جعفر، من علماء القرن السابع الهجري، له شرح على الجزولية أسماه: "المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي"(٣).

١٨ – أبو جعفر المالقي: (... ـ ٧٠٢هـ)

هو أحمد بن عبدالنور بن أحمد بن راشد. شرح الجزولية، ذكر ذلك ابن الخطيب(٤)، والسيوطي(٥)، وحاجي خليفة(٦).

---

(١) عنوان الدراية ص ١٢٦.

(٢) انظر: عنوان الدراية ص١٢٦، والذيل والتكملة ٦/٥١٠، ونفح الطيب ٢/٦١٦.

(٣) دُوِّن على غلاف المخطوط: "٩٧١ تركيا" وعليه ختم باللغة الإنجليزية دُوِّن فيه الرقم: (٢٥١٧) وذكر د/ سهو العتيبي أنه يحقق في الرياض لنيل درجة الدكتوراة من قبل الباحث / عبدالرحمن الخضيري معتمداً على ثلاث نسخ. انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/٧٣. هذا وقد نوقشت الرسالة عام ١٤١١هـ بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤) الإحاطة ١/١٩٨.

(٥) بغية الوعاة ١/٣٣١.

(٦) كشف الظنون ٢/١٨٠٠.

١٩ – ابن الفَخَّار: (ولد بعد ٦٣٠- ٧٢٣هـ)

هو محمد بن علي بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي. له شرح على الجزولية وقد سمَّاه: "مِنَحُ الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة"(١) وسيأتي الحديث عن هذا الشارح ضمن تلاميذ الأبذي.

٢٠ – العلاّمة الحلّي: (٦٤٨- ٧٢٦هـ)

هو أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر، له: "المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية"(٢).

٢١ – العَطَّار: (... كان حيًّا سنة ٧٠٥هـ)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالسلام العطار.

شرح الجزولية بشرح أسماه: "المشكاة والنبراس شرح كتاب الكرَّاس" وتوجد نسخة منه في مكتبة خزانة القرويين بفاس في جزأين، رقم ل ٥٠٧/٤٠، ونسخة أخرى في مكتبة الأسكوريال برقم (١٣)(٣).

٢٢ – ابن أم قاسم: (... - ٧٤٩هـ)

هو حسن بن قاسم المرادي. ذكر ابن حجر أنَّ له شرحاً على المقدمة الجزولية(٤).

٢٣ – الألبيري: (... - ٧٥٤هـ)

هو أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد الخولاني. ذكر حاجي خليفة أنه شرح المقدمة الجزولية(٥).

---

(١) درة الحجال ٨٣/٢ – ١٢٦.

(٢) روضات الجنات ٢٧٢/٢.

(٣) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص٨٢ من الدراسة، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٧٣/١.

(٤) انظر الدرر الكامنة ٣٢/٢، ومقدمة الجنى الداني ص ٢٣.

(٥) كشف الظنون ١٨٠١/٢.

٢٤ - ابن ميمون المغربي: (... - ٩١٧هـ)

هو علي بن ميمون المغربي الهاشمي الغماري. له شرح على الجزولية ذكره حاجي خليفة[١]، وإسماعيل باشا البغدادي[٢].

٢٥ - عزالدين المازندراني: (... - ٩٣٧هـ تقريباً)

ذكر حاجي خليفة أنَّ له شرحاً على المقدمة الجزولية[٣].

٢٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النحوي (...).

قال حاجي خليفة: "يقال: إنَّ من شروحها الأمالي في النحو، وقيل: ألفه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النحوي[٤].

٢٧ - ذكر د/سعد بن حمدان الغامدي شروحاً للجزولية وردت في المصادر، ولم تذكر هذه المصادر أسماء شراحها[٥].

ثانياً: مختصرات الجزولية

اختصر المقدمة الجزولية الحلي أبو منصور بن يوسف بن علي المطهر المعروف بأبي منصور الشيعي. فقد قال عن نفسه: "وألفتُ كتاب كشف المكنون من كتاب القانون، وهو اختصار شرح الجزولية في النحو[٦].

ثالثاً: منظومات الجزولية:

أقبل بعض العلماء على نظم الجزولية، ومما وصل إلينا من نظمها ما يلي:

١ - أبو عمرو الشريشي: (٥٣٦- ٦٢٠هـ)

هو محمد بن عبدالله بن غياث، كان شاعراً محسناً، ذكر هذا النظم محمد بن عبدالملك

---

(١) كشف الظنون ٢/١٨٠١.

(٢) هدية العارفين ٥/٧٤١.

(٣) كشف الظنون ٢/١٨٠٠،١٨٠١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٨٤ من الدراسة.

(٦) انظر روضات الجنات ٢/٢٧٢.

المراكشي فقال: "ونظم الكراسة القزولية في رجز ينزل من نمط شعره"[1].

٢ – ابن أبي الفتح الحنبلي: (٦٤٥- ٧٠٩ هـ)

هو محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن الفضل بن علي البعلي الحنبلي شمس الدين أبو عبدالله المحدث. ذكر إسماعيل باشا البغدادي أنه شرح مقدمة الجزولية في النحو، وقيل: نظمها[2].

۞۞۞۞۞۞۞۞

(١) انظر الذيل والتكملة ٦/٢٩٥.

(٢) هدية العارفين ٦/١٤١.

الفصل الثاني

أبو الحسن الأُبَّذي

- اسمه
- نسبه ولقبه
- مولده
- أسرته
- شيوخه
- تلاميذه
- أخلاقه وصفاته
- رحلاته وتنقلاته
- مكانته العلمية
- آثاره
- وفاته

الفصـــل الثاني

أبـــو الحســـن الأُبَّـــذي

اسمه:

لقد اختلفت المصادر في اسم هذا الرجـل، فقـد أورد أبـو عبـدالله المراكشـي أنَّ اسمـه: علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن[1]، وهو كذلك أيضاً في البلغة[2]، ودرة الحجال[3].

وفي صلة الصلة هو: علي بن محمد بن عبدالرحمن[4].

وفي إجـازة أبـي حيـان للصفـدي أنـه: (أبـو الحسـن علـي بـن محمـد بـن محمـد بـن عبدالرحمن)[5].

أمّا السيوطي فقد ذكر أنَّ اسمه: (علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم)[6].

ومن هذا فأكثر المصادر على أنَّ اسم (محمد) يتكرر في نسبه مرتين.

وقد أورد المراكشي ترجمة ثانية للأبذي فقال أنّ اسمه: "علي بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن. ونقل محقق الذيل عند هذا الموضع حاشية ـ عن إحدى النسخ ـ نصها: "علي بن محمد بن عبدالرحمن"[7] ولهذا فإن الاسم الأقرب الصحيح للأُبَّذي هو ماورد في صلة الصلة؛ لأنها من تأليف تلميذه ابن الزبير، يؤيد ذلك مـاورد في أول شـرح الجزوليـة للأُبَّـذي، وهـو مانصه: "علي (بن) المرحوم أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن .... إلخ".

---

(١) انظر الذيل والتكملة ٣٩١/٥.

(٢) ص ١٦٨.

(٣) ٣٤٥/٣.

(٤) ص ٢٠٠.

(٥) انظر الوافي بالوفيات ٢٧٧/٥، ونفح الطيب ٣٧١/٩.

(٦) بغية الوعاة ١٩٩/٢.

(٧) انظر الذيل والتكملة ٢٤٩/٥.

على أنَّ هذا لايمنع أن يكون اسم "محمد" قد تكرر في اسمه، وحذف من صلة الصلة ومن أول الشرح اختصاراً، فيكون اسمه الصحيح: (علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن) وهو مانصت عليه أكثر مصادر ترجمته.

ويكنّى الأبذي بـ "أبي الحسن" في جميع مصادر ترجمته، وفي كتب النحو التي تذكره[1].

نسبه ولقبه:

الأُبَّذي عربي ينتسب إلى بني خُشَيْن بن النمر، ومنهم الصحابي الجليل أبو ثعلبة الخُشَنِي، وقد نص المرَّاكشي على أنَّ الأُبذي من ذرية هذا الصحابي[2].

ويُلقَّبُ صاحبنا بـ "الخُشَنِيّ"، وبـ "الأُبَّذيّ". فـ "الخُشَنيُّ" يطلق على مشاهير من علماء الأندلس، ومنهم:

- محمد بن عبدالسلام بن ثَعْلبة بن زيد بن الحسين بن كليب بن أبي ثعلبة الخُشَني - الصحابي الجليل -، وهو نحوي لُغوي، رحل إلى المشرق ولقي أبا حاتم السجستاني. (ت سنة ٢٨٦هـ)[3].
- ومنهم محمد بن مسعود أبو بكر الخُشَني، المعروف بابن أبي الرُّكَب، قيل عنه: نحوي عظيم من مفاخر الأندلس. (ت سنة ٥٤٤ هـ)[4] وولده مصعب أبو ذر الخُشَني[5].
- ومنهم ابن العويص المالقي (ت٥٧٦ هـ)[6].
- ومن متأخريهم الشريف أبو عبدالله محمد بن أحمد السبتي النحوي (ت٧٦٠هـ)[7]، وغيرهم كثير.

---

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٨ من الدراسة.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥/٢٤٩،٣٩١.

(٣) انظر بغية الوعاة ١/١٢٧،١٦٠،٢٤٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) نفسه ٢/٢٨٧،٢٨٨.

(٦) نفسه ١/١٦٩.

(٧) نفسه ١/٣٩.

قال البغدادي[(١)]: و"الخُشَني ـ بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين، وبالنون: نِسْبَةٌ إلى "خُشَيْن" كقُرَيْش: قرية بالأندلس، وقبيلة من قضاعة، وهو خُشَيْن بن النمر بن وبْرة بن تغلب بن عِمران بن حُلْوان[(٢)] بن الحاف بن قضاعة. ثم قال .. كذا في معجم النحويين للسيوطي.

قال ابن حزم[(٣)]: ودار خُشَيْن بالأندلس: جَيَان، وأعمال إلبيرة، ومنهم بلَبْلَة عَدَدٌ.

وقال ابن منظور[(٤)]: و "خُشَينة: بطن من بطون العرب، والنسبة إليهم: خُشَنِيٌّ. وبنو خَشْناء وخُشَيْن: حَيّان.

أمَّا الأُبَّذي فهو نِسْبة إلى أُبَّذَة ـ بهمزة مضمومة، والباء موحَّدة مشدَّدة مفتوحة، والذال معجمة[(٥)] ـ: اسم مدينة بالأندلس من كورة جَيَّان، تعرف بـ "أُبَّذَة العرب"، اختطتها عبدالرحمن الأوسط (ت٢٣٨هـ)، وتمَّمَها ابنه محمد بن عبدالرحمن (ت٢٧٣هـ)[(٦)].

و "أُبَّدة) بدال مهملة عند الفيروز آبادي[(٧)]، والصَّاغاني[(٨)]، وياقوت الحموي[(٩)]، وذكر الزبيدي نقلاً عن الحافظ ابن حجر وغيره بأنَّ دال (أُبَّدة) معجمة[(١٠)].

قال الشُّمُني[(١١)]: "أُبَّذِي" وهو بهمزة مضمومة، وباء موحَّدة مشدَّدة مفتوحة، وذال معجمة منسوب إلى "أُبَّذة" بلد من بلاد الأندلس، كذا ضبطته عن شيخنا برهان الدين الأندلسي وهو أعرف ببلده).

---

(١) خزانة الأدب ٦/٧٤.

(٢) في جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٤ "حُلْوان بن عِمْران".

(٣) المصدر السابق ص ٤٥٥.

(٤) في: لسان العرب ١٣/١٤١ (خَشَن).

(٥) انظر الذيل والتكملة ٥/٢٤٩، ٣٩١.

(٦) معجم البلدان ١/٦٤ (أبذة).

(٧) القاموس المحيط ١/٢٨٣.

(٨) انظر التكملة والذيل والصلة ٢/١٨٩ (باب الدال).

(٩) في: معجم البلدان ١/٦٤ (أُبدة).

(١٠) تاج العروس ٢/٢٨٦.

(١١) في: حاشيته على المغني ٢/١٢٣.

ويظهر ـ والله أعلم ـ أنَّ من سكن هذه المدينة قد أُطلق عليهم لقب الأُبَّذيين، وهم عرب يدعون بني بكر، يصل نسبهم إلى بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار[١].

مولده:

لم نجد إشارة إلى تاريخ مولد الأُبَّذي إلا ما أورده ابن عبدالملك المرَّاكشي حيث قال: إنَّ الأُبَّذي ولد بأُبَّذة سنة ثلاث عشرة وستمئة[٢].

وهذا يعني أنه قد ولد بعد أن نُكِبَت "أُبَّذة" بالنصارى بزمن قليل، مع العلم أنهم قد انفصلوا عنها كما ذكرت كتب التاريخ.

ومما يؤكد أن مولده في هذه المدينة مانقله تلميذه ابن الزبير[٣] من أن أصل شيخه من أُبَّذة.

أسْرته:

لم تذكر المصادر ـ التي بين أيدينا ـ شيئاً يتعلق بأسرة المترجم له، فهذه صفحة مجهولة من حياة الأبذي، إذ لم نعرف شيئاً عن زواجه وأبنائه إذا كان قد تزوج وأنجب، كما أن هذه المصادر لم تذكر أسباب رحيله عن أُبذة، وزمن ذلك الرحيل، وهل كان يرافقه أحد من أسرته في تلك الرحلة؟[٤].

على أنه قد يستنتج أن سبب رحيله هو المد الصليبي، حيث اشتدت حملات النصارى على المسلمين في الأندلس، وأخذت المدن الأندلسية تسقط في أيدي النصارى، واحدة تلو الأخرى، ومن هذه المدن "أُبَّذة" مسقط رأس الأبذي، فقد سقطت بعد هزيمة العقاب التي مُنِيَ بها الموحدون. قال عبدالواحد المرَّاكشي: "وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين، منتصف صفر الكائن في سنة ٦٠٩هـ، ... الخ"[٥].

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٣، والسفر الأول من شرح الجزولية للأُبَّذي ص ١٠ من الدراسة.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥/٢٤٩،٣٩١.

(٣) في: صلة الصلة ص ٢٠٠،٢٠٣.

(٤) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأُبذي ص ١٢ من الدراسة.

(٥) انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٤٥٨.

شيوخه:

تتلمذ أبو الحسن الأُبَّذي على علماء عصره، ولم تذكر له كتب التراجم غير شيخين، ولكنهما من أشهر أعلام عصرهما. وهما:

١- أبو علي الشَّلوبين (٥٦٢- ٦٤٥هـ)

هو عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الأزدي الإشبيلي[١]، فهو من قبيلة الأزد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فهي قبيلة قحطانية يمنية[٢].

وهو من أهل إشبيلية مولداً وإقامة ووفاة[٣]، حيث ولد بها سنة اثنتين وستين وخمسمئة، وكان والده خبَّاراً، فأَبِقَت نفسه من صنعة أبيه، فعكف من صباه على تعلم النحو حتى برع فيه.

ويُلقَّبُ أبو علي بالشلوبين، ومعناه بلغة أهل الأندلس (الأبيض الأشقر) وبالشَّلَوْبِيني، قيل: نسبة إلى حصن (شَلَوْبِيْنة) على ساحل غرناطة، كما يلقب بابن الشلوبين حيناً آخر، وقد اجتهد كثير من الباحثين الذين عرضوا بالدراسة لأبي علي في إثبات أيٍّ من هذه الألقاب[٤].

كما لُقِّبَ أبو علي بِلقَبٍ علمي، وهو "الأستاذ"، وهذا لقب رفيع لايحوزه في الأندلس إلا صاحب النحو والأدب. ولاريب فقد كان أبو علي أستاذاً بارعاً.

قال ابن الزبير: "وكان ... إماماً في علم العربية غير مدافع ..."[٥].

---

(١) انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٣٢/٢- ٣٣٥، ووفيات الأعيان ٤٥١/٣- ٤٥٢، والتذييل والتكميل ١٢٦/٢ ب و١٢٧أ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٢٣- ٢٠٨ ، وبغية الوعاة ٢٢٤/٢- ٢٢٥.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص٤٨٤.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٤٥٢/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠٨/٢٣.

(٤) أنظر د/حماد الثمالي في حواشي المفصل ص ٣، و د/يوسف المطوع في التوطئة ص٣٥- ٣٦، و د/تركي العتيبي في شرح المقدمة الجزولية الكبير ١١/١.

(٥) انظر صلة الصلة ٧٠/٧- ٧١.

وقال ابن سعيد: "وكان مع إمامته في النحو مقرئاً لمصنفات الأدب الجليلة، قائماً بمعرفتها وضبطها ورواياتها ..." (١).

وقال ابن عبدالملك المراكشي: "وكان ذا معرفة بالقراءات، ... متقدماً في علم العربية، كبير أساتيذها، مبرزاً في تحصيلها، مستبحراً في معرفتها"(٢).

وقال أبو حيان: "وكان في وقته علماً في العربية ... لايجارى ولايبارى"(٣).

وتَلْمَذ الشلوبين على كثيرين من علماء عصره منهم: ابن ملكون (ت٥٨١هـ)، وأبو زيد السهيلي (ت٥٨١هـ)، وابن الجد (ت٥٨٦هـ)، وابن زرقون (ت٥٨٦هـ) وابن مضاء (ت٥٩٢هـ)، والجزولي (ت٦٠٧هـ)، وغيرهم كثير(٤).

وتتلمذ عليه خلقٌ كثير، نبغ منهم عدد ليس بالقليل، ومنهم:

ابن الحاج (ت٦٥١هـ)، وابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، والصَّفار من شراح الكتاب (ت٦٣٠هـ) وابن مالك (ت٦٧٢هـ)، وغيرهم كثير(٥) وقد نصَّ أبو حيان على أن الشلوبين شيخ الأُبَّذي، حيث قال: "وهو شيخ شيوخنا أبي الحسن الأبذي، وأبي الحسن الضائع ..."(٦). وقال الشيخ خالد الأزهري نقلاً عن الشاطبي: "والصحيح ماذكره الشلوبين وتلامذته: ابن الضائع والأُبذي، وابن أبي الربيع"(٧).

وقال المقَّرَي: "ومن أشهر تلامذته: ... وأبي الحسن الأُبَّذي"(٨).

---

(١) انظر اختصار القدح المعلي ص١٥٢.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥/٤٦٣.

(٣) انظر التذييل والتكميل ٢/١٢٦ "ب" و ١٢٧ "أ".

(٤) انظر حواشي المفصل ص٢٦- ٣١.

(٥) عَدَّ الدكتور /تركي العتيبي للشلوبين ثلاثة وخمسين شيخاً، وستة وستين تلميذاً. انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/٢١- ٤٢.

(٦) المصدر السابق في حاشية ٣.

(٧) انظر التصريح ١/٦٨٧.

(٨) انظر نفح الطيب ٣/٤٩١.

ومن مصنفاته: التوطئة، وشرحان على المقدمة الجزولية صغير وكبير، والقوانين في علم العربية، وتعليق على كتاب سيبويه، وشرح الإيضاح وحواشي المفصل، وقد أسهب د/تركي العتيبي في عرض هذه المصنفات[1].

هذا وقد لازم الأُبَّذيُّ شيخه الشلوبين ملازمة طويلة، فقرأ عليه الكتاب وكثيراً من كتب النحو، بل وكتب الأدب التي كان يعتني بها الشلوبين وقد تأثر الأبذي بشيخه، ويتضح ذلك جلياً من خلال شرحه للجزولية، فقد كان يعتمد على شروح الشلوبين، كما يروي عنه في مواضع مختلفة، بل إن اسم الشلوبين يتردد في الكثير من أبواب الشرح.

٢- أبو الحسن الدَّبَّاج: (٥٦٦- ٦٤٦هـ).

هو علي بن جابر بن علي بن يحيى اللخمي الإشبيلي[2]، من أهل إشبيلية مولداً ووفاة. أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف[3] (ت٥٨٥هـ)، وأبي الحسن نجبه[4] (ت٥٩١ هـ)، وغيرهما.

وأخذ النحو عن أبي الحسن بن خروف (ت٦٠٩ هـ)، وأبي بكر بن طلحة (ت٦١٨هـ)، وأبي ذر الخشني، وغيرهم.

وصفه تلميذه ابن سعيد بالأستاذ الأديب[5].

وقال عنه ابن الزبير: "كان نحوياً أديباً ومقرئاً جليلاً فاضلاً آخر المقرئين الجلّة بإشبيلية"[6].

وقال ابن عبدالملك: "وكان حسن السَّمْتَ والهَدْي ... متقدماً في العربية والأدب ...، وعكف على إقراء القرآن وتدريس العربية نحو خمسين سنة"[7].

---

(١) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/٤٤- ٤٧.

(٢) انظر ترجمته في اختصار القدح المعلي ص ١٥٥، وبغية الوعاة ٢/١٥٣.

(٣) انظر ترجمته في الذيل والتكملة ٦/١٨٨.

(٤) انظر ترجمته في الغاية لابن الجزري ٢/٣٣٤.

(٥) انظر المغرب ١/٢٦٠.

(٦) في: صلة الصلة ٤/١٤٢.

(٧) في: الذيل والتكملة ٥/١٩٨- ٢٠١.

وقد أشار الأُبَّذي في شـرحه للجزولية[1] إلى مجلس من مجالسه مع الدّبّاج، فقال: وسألت شيخنا أبا الحسن الدّبّاج - رحمه الله - عن قول أبي موسى: "أوْ تَلَقّيَه من العجم علماً"، فقال لي: هذا إنما معناه أن يتلقّى من العجم علماً، بمعنى أن يكون في كلام العجم علماً، فانتقل إلى كلام العرب علماً، وكذا وُجِدَ كل ماجاء من ذلك ممنوع الصرف. قال الأبذي: فعرضت عليه ماقدمناه ...".

ونستشف من هذا النص أن الأُبّذي ربما قرأ الجزولية على شيخه الدَّبّاج، وأنه كان يعرض عليه عويصها، ويسأله عن غوامضها.

وقد أورد ابن عبدالملك أن الأُبذي أخذ العربية والآداب على الدَّبَّاج والشلوبين[2].

تلاميذه:

لمكانة أبي الحسن الأُبَّذي العلمية، واطلاعه الجيد بكتاب سيبويه ووقوفه على مسائله الغامضة أثر ظاهر في ارتباط طلبة العلم به وثقتهم فيه، والتفافهم حوله يتلقون العلم، ولهذا فقد أخذ عنه خلق كثير، وتلاميذه الذين رووا عنه كثيرون[3] منهم:

١ـ أبو جعفر بن الأَخْرَش: (ت ٦٧٠هـ)

هو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرموني النحوي، قال السيوطي: قال الصفدي: أديب فاضل، نحوي، أخذ عن الأُبَّذي، وقرأ عليه أبو حيان، وكان له اعتناء بالتفسير، مات بفاس بعد السبعين وستمئة[4].

٢ـ أبو بكر بن الفراء: (٦٣٥ـ كان حياً سنة ٦٨٧هـ).

هو القاضي عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني، من أهل غرناطة، تفقّه بأبي العباس بن زرقون، وأخذ كتاب سيبويه عن أبي الحسن الأُبّذي، والطب عن أبي عبدالله بن المهلب، وكان جامعاً لفنونٍ من المعارف، عرف عنه النبل في كل مايتناول من الأمور

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص ١٨٥، والنص المحقق من هذا البحث، ص٢٦٧.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥/٢٤٩.

(٣) انظر: الأُبذي النحوي، ٢/٣٣.

(٤) انظر بغية الوعاة ٢/٣٣.

العلمية، كما عُرِف بالعدالة والنزاهة، وقيَّد كثيراً، وعني بالعلم العناية التامة، واستقضي بالمنكب[1].

٣- أبو محمد الغرناطي: (٦٣٠- ٦٨٨هـ)

اسمه عبدالمؤمن بن عبدالله بن أحمد بن عبدالصمد الغساني، الغرناطي، قال السيوطي: قال في تاريخ غرناطة: كان نحوياً مقرئاً متفنناً، حافظاً لخلاف السبعة، عدلاً فاضلاً، بارع الخط، جيد الضبط[2].

كما كان حسن الإلقاء والتعليم، أخذ العربية عن أبي الحسن الخشني، وعلي بن محمد ابن علي بن يوسف الكتامي المعروف بابن الضائع، وأخذ القراءات عن أبي عبدالله الطائي، وسمع علي أبي الحسن الغافقي.

٤- أبو الحجاج اليحصبي الجَيّاني: (ت٧٠٣هـ)

هو يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن يوسف اليحصبي، من أهل المرية، له حظ وافر من العربية والأدب، وحفظ اللغة، وقرض الشعر، وقد ناب عن قاضي القضاة بالمرية.

أخذ بـ "سبتة" عن أبي الحسن عبدالله بن أحمد، وعن يوسف بن موسى الحساني، وعن أبي الوليد بن إسماعيل، والأستاذ أبي الحسن الأُبَّذي، وأخذ بالمرِّية عن الخطيب أبي الحسن علي بن أحمد الغزّال، وغيرهم.

قال في الدرة: قال ابن خاتمة: رحل القاضي أبو الحجاج بآخرةٍ من عمره إلى المشرق، وقصد أداء فريضة الحج، فتُوفِي في وجهته بعقبة أيلة من طريق الحجاز في أخريات شوال سنة ٧٠٣هـ[3].

٥- أبو جعفر بن الزبير: (٦٢٧ - ٧٠٨ هـ)

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، الأستاذ الحافظ، أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، جيّاني المولد، غرناطي المنشأ. انتهت إليه الرئاسة بالأندلس في صناعة

(١) انظر الذيل والتكملة ٥/١١٦، والإحاطة ٤/٨٠.

(٢) انظر بغية الوعاة ٢/١١٨.

(٣) انظر درة الحجال ٣/٣٤٥.

العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث، أخذ عن ابن الفرس، وابن فرتون وغيرهم، وسمع التيسير في القراءات السبع من محمد بن عبدالرحمن بن جوير عن ابن أبي جمرة عن أبيه عن الداني بالإجازة(١).

قال ابن الجزري: وهذا سند في غاية الحسن والعلو(٢).

وقد قرأ على ابن الزبير خلق كثير، من أبرزهم أبو حيّان، فقد قال عنه: "كان محدثاً جليلاً ماهراً نحوياً مفوهاً حسن الخط ...." (٣).

ولا ينسى أبو حيان أن يذكره بلقب الأستاذ، قال في البحر(٤): ".... وقد أخذت جملة هذا الفن عن أستاذنا أبي جعفر بن الزبير" وقال أيضاً: "وأخبرنا أستاذنا العلامة ...".

ومن مصنفاته: صلة الصلة، وملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل، وسبيل الرشاد في فضل الجهاد، وردع الجاهل عن اغتياب المجاهل، والبرهان في ترتيب سور القرآن، كما صنّف تعليقاً على كتاب سيبويه.

وقد صرح ابن الزبير أنه قرأ على الأُبذي طائفة من إيضاح الفارسي، وذلك في مالقة(٥).

٦ـ ابن الفَخَّار: (ولد بعد ٦٣٠ وتوفي ٧٢٣ هـ)

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي. خرج من بلده أركش حين استولى عليها العدو، فاستوطن شريش، وقرأ بها العربية على أبي الحسن السكوني وغيره، وأخذ عن أبي الحسن بن أبي الربيع، وغيره بـ "سبتة"، والأُبذي وابن الضائع بغرناطة، ثم استوطن مالقة، وتصدر للإقراء بها، فكان يدرس من صلاة الصبح إلى الزوال، ويقرأ القرآن، ويفتي النساء إلى بعد العصر، ويأتي الجامع الأعظم بعد المغرب فيفتي

---

(١) انظر ترجمة ابن الزبير في الإحاطة ١٨٨/١، وبغية الوعاة ٢٩١/١، والأعلام ٨٣/١.

(٢) انظر طبقات القراء لابن الجزري ٥٣٢/١.

(٣) انظر بغية الوعاة ٢٩١/٢.

(٤) انظر البحر المحيط ٦/١، ٢٤١.

(٥) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي، ص ٢٧ من الدراسة.

إلى العشاء الآخرة. ووقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في فتاوى، وعُقِدَت له مجالس وظهر فيها، وبالغ الناس في تعظيمه.

ومن مؤلفاته: تفسير الفاتحة، شرح مشكلات سيبويه، شرح الجزولية المسمَّى: "مِنَحُ الضوابط المقسمة في شرح قوانين المقدمة" وغير ذلك[1].

٧- أبو جعفر بن فَرْكون: (٦٤٩- ٧٢٩هـ)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام القرشي، يكنّي أبا جعفر، ويعرف بابن فَرْكون.

من أهل غرناطة، كان من صدور القضاة بهذا الصقع، كثير المطالعة والدروب، طيب النغمة بالقرآن حسن التلاوة، عظيم الوقار، فائق الأبهة مزرياً بمن دونه من الفقهاء، مسقطاً للكنى والتجلات، تولى القضاء في رندة ومالقة وغيرهما.

قرأ على القاضي أبي الحسن محمد بن يحيى الأشعري، وعلى الأستاذ النحوي أبي الحسن بن الضائع، وعلى أبي الحسن الأُبَّذي[2].

٨- أبو الحسن القيجاطي: (٦٥٠- ٧٣٠هـ)

علي بن عمر بن إبراهيم بن عبدالله الكناني القيجاطي، يكنى أبا الحسن، أصله من (بسطة)، واستوطن (غرناطة) حتى عُدَّ من أهلها قراءةً وإقراءً ولزوماً.

ورد على غرناطة عام اثني عشر وسبعمئة، وقعد بمسجدها الأعظم يقرىء فنوناً من العلم من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة، وناب عن بعض القضاة بالحضرة، كان أديباً لوذعياً فكهاً حلواً.

قرأ على أبيه ببلدة (بَسْطة) القرآن بالروايات السبع. وقرأ بغرناطة على ابن مستقور، وابن الطباع وابن الضائع، والأستاذ النحوي أبي الحسن الأُبذي، وغيرهم كثير، وله تآليف وشعر ونثر[3].

---

(١) انظر: درة الحجال ٨٣/٢، ١٢٦، وبغية الوعاة ٢٨٨/٢، والأبذي النحوي ص٢١، ٢٢.

(٢) انظر الإحاطة ١٥٣/١- ١٥٧ وله فيها ترجمة طويلة.

(٣) انظر ترجمته في الإحاطة ١٠٤/٤، ١٠٥، وغاية النهاية ٥٥٧/١، ودرة الحجال ٢٣٩/٣، وبغية الوعاة ١٨٠/٢.

٩ـ أبو حَيَّان الأندلسي: (٦٥٤ـ ٧٤٥هـ)

أثير الدين أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي النَّفْزي، نسبة إلى "نَفْـزة" قبيلة من البربر، شيخ النحاة بالديار المصرية، وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية. نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقرىء، مؤرخ، أديب.

وشيوخه الذين تلقى عنهم أو قرأ لهم كثيرون، ذكر الكثير منهم في إجازته للصفدي، فقال: وأمَّا شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فَهُمْ كثير .... ومن أخذت عنهم من النحاة أبو الحسن الأُبذي، وابن الضائع، وابن الزبير، وأبو جعفر اللبْلي .... وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربعمئة شخص وخمسين، وأمّا الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار أفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام(١).

ويعترف أبو حيّان في كتبه بتلمذته على أبي الحسن الأُبَّذي، فنراه يقول: "قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن الأبذي" و "قال شيخنا الأبذي" و "عند الأبذي شيخنا"(٢) وغير ذلك كثير.

وأخذ عن أبي حيان خلق كثير منهم: الشيخ تقي الدين السبكي، وابن قاسم المرادي، وابن عقيل وناظر الجيش، والسفاقسي، والصفدي المؤرخ المشهور، وابن هشام الأنصاري. وغيرهم.

ومصنفاته مشهورة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، وارتشاف الضَّرب من لسان العرب، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والنكت الحسان(٣).

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٦٧/٥، وبغية الوعاة ٢٨٠/١ـ ٢٨٥، ونفح الطيب ٣٣١/٩.

(٢) ينظر مثلاً: الارتشاف ٧٦٤/٢، و١٠٥٥/٣، ١٠٦٣، ١٠٦٦، ١٠٦٧ و ١٦٢٧/٤، ١٨٥٨، و ٢٢٧٨/٥، ٢٣٥٧. والتذييل والتكميل ١٢٦/٢ "ب" و ١٢٧ "أ"، ومنهج السالك ص٢٢، ٢٢٥، ٣٦٨، والنكت الحسان ص٧٥.

(٣) انظر الأبدي النحوي ص٢٠، ٢١.

أخلاقُهُ وصفاته:

قال أبو عبدالله المراكشي عنه: كان معروف الخير والعفاف، والانقباض عن مخالطة الناس، والتحامل، والقناعة، وحسن الخلق، كما كان حسن التصرف والتعليم والمهارة في النحو(١).

وقد عاش الأبذي فقيراً معدماً، قال أبو حيان: وكان في غاية الفقر على إمامته في العلم، ولي إمامة جامع القيسارية فارتفق بمعلومه(٢).

رحلاته وتنقلاته:

رَجَّح د/ سعد الغامدي(٣) أن الأُبذي لم يفعل فعل أسلافه من علماء الأندلس الذين كانوا يرتحلون إلى حواضر العلم في المشرق والمغرب، بل لعله لم يحتج إلى ذلك، فعند خروجه من أُبَّذة استقر في إشبيلية التي كانت حاضرة من حواضر العلم، والتي أنجبت علماءً أفذاذاً هم من مشاهير علماء اللغة والنحو.

وقد وجد الأُبذي بغيته في هذه المدينة، فلازم أعلامها، ولم يرتحل عنها إلا عند خروج أهلها عنها بسبب محاصرة النصارى لها، والاستيلاء عليها بعد ذلك.

وبعد خروج الأبذي من إشبيلية سنة ست وأربعين وستمئة يذكر ابن الزبير أنه أقرأ بمالقة، قال: وقرأت عليه إذ ذاك طائفة من إيضاح الفارسي ... ثم أخذت معه في الانتقال إلى غرناطة، فأجاب إلى ذلك ...(٤).

وقد ذكر أبو العباس ابن القاضي وهو يترجم لأبي الحجاج اليحصبي أنَّ هذا الأخير قد أخذ بـ "سبتة" عن أبي الحسن الأبذي(٥)، ولانعلم أوقات رحيله وتنقله خاصة رحيله إلى مالقة وغرناطة وسبته فكتب التراجم لم تسعفنا بشيء عن ذلك.

---

(١) انظر الذيل والتكملة ٢٤٩/٥.

(٢) انظر بغية الوعاة ١٩٩/٢ نقلاً عن النُّضَار.

(٣) في السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٢١،٢٢ من الدراسة.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر درة الحجال ٣٤٥/٣.

مكانته العلمية:

لقد نبغ من تلاميذ أبي علي الشلوبين عددٌ كبيرٌ من أمثال ابن أبي الربيع، وابن عصفور، وابن الضائع، وكان صاحبنا الأُبذي أحد هؤلاء النابهين، فقد أصبح إماماً في العربية واللغة والنحو والشعر وصار له رأيٌ وترجيح، واستدلال واعتراض، وذلك كما يقول الفيروز آبادي بعد ملازمة طويلة للشلوبين والدباج[1].

وكان الأبذي نحوياً بارعاً، وعنده معرفة جيدة بالخلاف في النحو، ومعروفاً بالحفظ لمسائل الخلاف، وكان على اطلاع جيد بكتاب سيبويه، ومن الواقفين على مسائله الغامضة[2].

قال أبو حيان عنه[3]: "كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية، وكان يقرىء كتاب سيبويه فما دونه، قال: قلت يوماً للفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن زهير[4] - والأبذي حاضر - : ماحَدُّ النحو؟ فقال: هذا الشيخ هو حَدُّ النحو. قال الشيخ تقي الدين السبكي: يعني أنَّه تَجَسَّد نحواً.

وقال عنه أبو حيان أيضاً: "سمعت عليه دروساً من كتاب سيبويه"[5].

أمَّا ابن الزبير فقال عن شيخه الأُبَّذي: كان نحوياً ذاكراً لخلاف النحويين، من أحفظ أهل وقته بخلافهم من بصري وكوفي، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه ماوجد سبيلاً إلى نقل ذلك عن غيره؛ إذ لم يكن تصرفه كحفظه .... أخذ عن بعض أصحابنا كتاب سيبويه، ولم يكن له تصرف في غير الفن النحوي، قال: وكان نقله لخلاف النحويين ومآخذهم نقلاً صحيحاً في الأكثر وماسوى هذا فلا يعوّل عليه فيه عفا الله عنه[6].

---

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٢٣ من الدراسة، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ١/١٤٩.

(٢) انظر الأبدي النحوي ص ١١.

(٣) انظر بغية الوعاة ٢/١٩٩ نقلاً عن النُّضَار.

(٤) ترجمته في بغية الوعاة ١/٤١٠.

(٥) انظر حاشية الشُّمْني على مغني اللبيب ١/١٥٥.

(٦) انظر صلة الصلة ٢٠٠،٢٠١ (المخطوط).

كما وصف ابنُ عبدالملك المراكشي الأُبَّذي بأنه كان نحوياً ماهراً حسن التصرف والتعليم، وأنَّه كان متقدماً في علم العربية حاضر الذكر لأقوال النحاة، حسن الألقاء، تصدَّر لإلقاء العربية طويلا[(١)].

هذا وقد دحض د/ سعد الغامدي رأي الزبير في شيخه، ووسمه بأنه تحامل إلى حدّما. ويعضد ذلك مانقله أبو حيان وابن عبدالملك وشهادة الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن زهير[(٢)].

ولمكانة الأُبَّذي العلمية ومنزلته الرفيعة فقد لقب بعدة ألقاب علمية، ومن ذلك مانجده في نهاية السفر الأول من شرحه على الجزولية، فقد ورد: "تمَّ السفرُ الأول .... إملاء الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي الإمام أبي الحسن الأُبَّذي، رحمة الله عليه[(٣)].

كما أننا نجد أبا حيّان يلقب شيخه بلقب آخر، وهو: الحافظ[(٤)] فلقب "الشيخ" سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن تلميذه أبي حَيّان. و "الأستاذ" لقب رفيع، لايلقب به في بلاد الأندلس إلا النحوي الأديب، صاحب المكانة العالية، وقد ردَّد أبو حيان هذا اللقب كثيراً جداً عند ذكره للأُبَّذي.

وأمَّا لقب الفقيه فإنَّ مظاهر عنايته بالفقه واضحة جداً في كتابه هذا الذي نحققه؛ فهو يعرض آراء الفقهاء في بعض المسائل ويبسطها مما يدل على سعة علمه بالفقه واللغة والنحو[(٥)].

آثاره ومؤلفاته:

من الشيوخ من كان يشغله التدريس وتخريج التلاميذ عن التأليف والتصنيف، ولايكاد يخلو عصر من عصور الثقافة الإسلامية من هذا الطراز من العلماء الأجلاء الذين شهد لهم تلاميذهم بالكفاية وأثنوا عليهم ثناء عاطراً. على أن هناك شيوخاً آخرين جمعوا بين التدريس

(١) انظر الذيل والتكملة ٥/٢٤٩،٣٩١.

(٢) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأُبَّذي ص٢٣،٢٤ من الدراسة.

(٣) المصدر السابق ٢/١٠٧٥.

(٤) انظر التذييل والتكميل ١/١٤ب، ١٥٣ب، ٣/٢٦ب، ٣٢أ،٣٤ب وغير ذلك كثير جدا.

(٥) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ٢٤ من الدراسة.

والتأليف، ومثل هذا الصنف من العلماء تراه أبقى أثراً من الأولين، ذلك أنَّ هذه المؤلفات تكون له شاهد صدق على مابلغه من مكانة، فمنها يقف الدارس على مكوناته العلمية وطرق تفكيره وآرائه.

يقول د/سمير عبدالجواد: وقد وقفت للأبذي على مؤلفين هما شرح كتاب سيبويه، وشرح المقدمة الجزولية[1].

وهذا لايعني أنهما الأثر الوحيد الذي ترك، فقد أشار الأبذي في شرح الجزولية إلى واحد من تآليفه، فقال وهو يعرض لمسألة "أعطي بالمعطى دينارين ثلاثون ديناراً" ... ثم قال: وإنما تركتُ كَتْبَها مخافة التطويل، وقد كتبتها في غير هذا التأليف[2].

وقد أورد اليماني[3] والفيروز آبادي[4] بعض تآليف الأبذي فقد قالا ـ وهما يترجمان له ـ: وله إملاء على كتاب سيبويه، وعلى الإيضاح، والجمل، ومشكل الأشعار الستة الجاهلية، والجزولية.

والملاحظ أنّ إملاءاته كانت على كتب اعتنى بها معاصروه، في مثل شرحهم للكتاب، والإيضاح، والجمل، فما ألَّفه الأبذي من شروح إنما كان سنن معاصريه، وهو على منوالهم يصنع.

فلا نستطيع أن نشكك في صحة مانسب إليه من تآليف لمجرد أنَّها لم تصل إلينا، أو لأنها لم تذكر في كتب المتأخرين[5].

---

(١) انظر الأبدي النحوي ص ١٦.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأُبَّذي (المخطوط)، ص٣٨.

(٣) في: إشارة التعيين ص٧٠.

(٤) في: البلغة ص١٦٨.

(٥) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي، ص٣٠،٣١ من الدراسة.

وفاته:

أجمعت المصادر التي ترجمت للأُبَّذي على أنه تُوفِيَ في سنة ثمانين وستمائة بغرناطة، فيكون قد مات عن ثمان وستين سنة، وقد قضى أخريات حياته متصدراً للإقراء والتدريس رحمة الله عليه.

۞۞۞۞۞۞۞۞

الفصل الثالث

شرح الجزولية للأُبَّذي

- المبحث الأول: توثيق نسبته
- المبحث الثاني: أبوابه وفصوله
- المبحث الثالث: منهجه وأسلوبه
- المبحث الرابع: مصادره
- المبحث الخامس: شواهده
- المبحث السادس: موقف الأبذي في شرح الجزولية من الأصول النحوية
- المبحث السابع: موقفه من العلماء السابقين
- المبحث الثامن: آراء الأبذي واختياراته ومذهبه النحوي
- المبحث التاسع: قيمة الكتاب العلمية والمآخذ عليه
- خاتمة الدراسة

الفصل الثالث

شرح الجزولية للأُبذي

المبحث الأول: توثيق نسبته

شرح الجزولية كتاب للأُبذي ثابت النسبة إليه من غير أن يتطرق إلى ذلك شك، وقد أفاض الدكتور، سعد الغامدي الحديث في هذا عند تحقيقه السفر الأول في أطروحته للدكتوراه[١]، على أنني سوف أذكر هنا باختصار ما يعضد ذلك من خلال النقولات التي وردت في كتب العلماء المعاصرين للأبذي، أو الذين بعد عصره مقتصراً في ذلك على بعض الأبواب التي يشملها الجزء المحقق.

ومن أبرز من نقل عن الأبذي تلميذه أبو حيان، فقد أكثر من النقل عن شيخه في كتبه: التذييل والتكميل، والارتشاف، ومنهج السالك، والبحر المحيط، والنكت الحسان[٢]. ومن تلك النقولات ما ورد في باب العدد قوله[٣]: ((وجَوَّز ذلك شيخنا الأستاذ أبو الحسن الأبذي))[٤].

ومن ذلك أيضاً قوله: في باب منع الصرف: "في أنَّ هوداً عربي"[٥]. كما نقل أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي[٦] (ت: ٧٩٠هـ) نصاً طويلاً عن مناقشة بين الأبذي وشيخه الدبّاج في الاسم الأعجمي ومنعه من الصرف[٧].

---

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي، ص٨٥ من الدراسة.

(٢) انظر الأبذي النحوي س ٢٤.

(٣) انظر الارتشاف ٧٦٤/٢.

(٤) وانظر أيضاً الارتشاف ١٠٦٦/٣ و ١٠٦٧. وانظر كذلك باب المصدر في الارتشاف ١٠٦٣/٣.

(٥) انظر البحر المحيط ٣٢٣/٤.

(٦) في شرحه على الألفية ٣٨٢/٣.

(٧) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية (المخطوط) ص١٨٥. والنص المحقق ص٢٦٧.

ومن الذين نقلوا عن شرح الجزولية للأبذي الشيخ خالد الأزهري[1] في باب أفعال المقاربة "من أن" أوشك" من قسم "عسى الذي هو للرجاء.

أما السيوطي فقد كانت كتبه لا سيما الأشباه والنظائر والهمع عبارة عن موسوعات حشدت آراء النحويين فكان لآراء الأبذي نصيب وافر استدعى ذكره في كثير من المواضع كما في الأشباه والنظائر[2]، باب الندبة ٢٢٧/٣، وباب النعت ١٥٥/٤. وفي الهمع[3]، باب العدد ٢٢٣/٣. وقد أشرنا في حواشي التحقيق إلى بعض هذه النقول.

وهناك نقول كثيرة في كتب السيوطي الأخرى مثل عقود الجمان وغيره كما أن النقول عامة أكثر من تحصى، وما ذكرنا من أسماء الناقلين والمستفيدين من شرح الجزولية قليل من كثير، وإنما هو للتدليل على صحة نسبة شرح الجزولية لمؤلفه أبي الحسن الأبذي ولبيان أهمية هذا الكتاب وبيان مدى أثره في الخالفين من بعده[4].

(١) انظر التصريح ٦٨٧/١.

(٢) الأشباه والنظار، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم ط١، مؤسسة الرسالة.

(٣) همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين. ط١ دار الكتب العلمية.

(٤) انظر السفر الأول من شرح الجزولية ص٨٨ من الدراسة.

المبحث الثاني: أبوابه وفصوله:

لقد سَنَّ أبو القاسم الزجاجي للأندلسيين منهجاً في ترتيب الأبواب النحوية، وعليه شروح الجمل، وبما أن الجزولي ألّف مقدمته محاذياً بها الجمل فقد كان من الطبيعي أن يسير شرّاح الجزولية على طريقتها في التبويب، ومن هؤلاء صاحبنا أبو الحسن الأبذي في شرحه على الجزولية، فقد سار على نهج الجمل للزجاجي، وشرح الجمل لابن عصفور وذلك في تسمية بعض الأبواب والفصول وترتيبها، غير أني أنبه هنا على أن الزَّجَّاجي وابن عصفور عند إيرادهما لـ"باب منع الصرف" أتبعاه بـ "باب أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان" ثم جاء باب "فَعَالِ" أما الأبذي فقد قدَّم باب "فَعَال" على "باب أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان" وجعله فصلاً مستقلاً فقال: "ومما يُلْحَقُ بباب مالا ينصرف وما ينصرف أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان"(١). كما أن الأُبذي أحياناً يدرج تحت الأبواب والفصول بعض القضايا النحوية ويوضح آراء العلماء فيها ويعَنْوِن لها بكلمة "مسألة"(٢) وقد بلغ ذلك عدداً كثيراً، وسوف نشير إليه مفصلاً في فهرس الموضوعات إن شاء الله.

أما الأبواب والفصول التي يحويها الجزء المحقق فهي على النحول التالي:

(١) باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر (باب التنازع).

(٢) باب المصدر الذي يعمل عمل الفعل.

وأورد تحته فصلين:

أ/ فصل: واعلم أنه لا يعمل كل مصدر.

ب/ فصل: في الكلام على الآية والبيت اللتين وعدنا بإعادة الكلام عليهما.

(٣) باب العدد.

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٩٩، والنص المحقق ص٣١١.

(٢) انظر المصدر السابق، الصفحات ١٠٤، ١٣٥، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤، والنص المحقق ص٢٤، ١٣٢ وغيرها.

(٤) الباب المترجم بباب ثاني اثنين، وثالث ثلاثة، ويترجم أيضاً باسم الفاعل المشتق من اسم العدد. وضمنه (فصل: تعريف العدد).

(٥) باب ما يحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى.

(٦) باب كمْ، وأورد فيه مسألة: "تركيب كم".

(٧) باب الفصل.

(٨) باب المنادى وضمَّنه مسألتين:

أ – مسألة: لايعطف مقبل عليه على غير مقبل عليه.

ب – مسألة: نداء الاسم المنقوص.

(٩) باب الاستغاثة.

(١٠) باب الاسمين اللذين لفظهما واحد، والآخر منهما مضاف.

(١١) باب الترخيم، وأورد فيه ثلاث مسائل.

أ – مسألة: إذا رخّمْت رجلاً اسمه (قاضون).

ب – مسألة: ذكر المبرد أسماء أبطل ترخيمها.

جـ – مسألة: ما رخمه الشعراء في غير النداء اضطراراً.

(١٢) باب الندبة وضمَّنه فصل: (ألف الندبة).

(١٣) باب أفعال المقاربة، وأشار فيه إلى مسألتين:

أ – مسألة: قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1].

ب – مسألة: قال الله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾[2].

(١٤) باب منع الصرف، وأورد فيه فصلاً بعنوان: وأما المثال يمثل به الوصف إذا استعمل تابعاً ....

(١٥) باب فَعَال.

وأورد بعده فصلاً بعنوان: أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان.

(١) سورة الإسراء، من الآية ٧٩.

(٢) سورة النور، من الآية ٤٠.

المبحث الثالث: منهجه وأسلوبه

اتبع أبو الحسن الأبذي في شرحه على الجزولية عدة طرق وأساليب فنجده في بعض الأبواب يبدأ بمقدمة طويلة تحتوي على الباب كله، يشرحه، ويورد أقوال العلماء فيه، ويبين أبرز القضايا فيه، ثم يعود بعد ذلك إلى أقوال أبي موسى الجزولي قائلاً بعض العبارات التي تختلف اختلافاً يسيراً من باب لآخر، ومنها قوله: "ولنرجع إلى لفظ أبي موسى" وكذلك قوله: "ولنرجع إلى تفسير لفظ أبي موسى" وقوله: "ولنرجع إلى تمثيل لفظ أبي موسى"، وقوله: "ولنرجع إلى قول أبي موسى"[1].

ثم يورد بعد ذلك أقوال أبي موسى، ويمثل لها، ويشرح تلك الأمثلة، مكرراً بعض المسائل والأقوال مختتماً إياها أحياناً بقوله "تقدم الكلام فيه" أو "كما قدمنا" أو "تقدم الخلاف فيه فأغنى عند إعادته"[2]. ونجد هذه الطريقة واضحة في عدد كبير من الأبواب، ومنها "باب التنازع، والمصدر و "كم" والفصل، والنداء، والاستغاثة، والندبة، وأفعال المقاربة، ومنع الصرف وغيرها، كما نجده أحياناً يبدأ الباب بمقدمة قصيرة مختصرة يعرف فيها بأبرز قضاياه ثم يعود إلى أقوال أبي موسى.

وفي بعض الأبواب نجد الأبذي يخرج عن هذا الأسلوب فيبدأ بإيراد ألفاظ أبي موسى مباشرة، ثم يمثل لها، ويشرحها وهذا ما فعله الشارح في بعض الأبواب، ومنها: "باب تابع المنادى، وباب الأسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف، وباب الترخيم، وباب فعال، وغيرها.

على أن الاستطراد سمة واضحة، فالأبذي يستطرد في أثناء الشرح إلى تفصيل المسائل والإحاطة بها، فيعقد تحت الباب بعض الفصول، ويورد بعض القضايا البارزة ويعنون لها بقوله: "مسألة" أو "مسألة من الباب"[3].

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأُبذي (المخطوط) ص ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٣٢. والنص المحقق ص٧٩،٢٧ وغيرها.

(٢) المصدر السابق ص١٥١، والنص المحقق ص ١٧٦.

(٣) المصدر السابق، ص١٠٤،١٣٥،١٥٣،١٦٣. والنص المحقق ص ١٣٢،٢٤.

فنراه مثلاً في باب التنازع يستطرد ويخرج منه إلى عدة قضايا فرعية ومنها معاني "لـو" واستخداماتها[1]، وفي باب العدد يستطرد فينتقل إلى منع الصرف ثم الترخيم فالنسب فالتصغير[2].

وهكذا في سائر الأبواب التي يحويها الجزء المحقق.

۞۞۞۞۞۞۞۞

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٠٢ - ١٠٤ والنص المحقق، ١٧.

(٢) المصدر السابق ص ١١٩. والنص المحقق ص ٨٢.

المبحث الرابع: مصادره:

يعد شرح أبي الحسن الأُبذي موسوعة علمية؛ إذ حشد لنا آراء النحويين من لدن سيبويه إلى العصر الذي عاش فيه، كما حفظ لنا نصوصاً نادرة من كتب مفقودة، لم يقف عليها الباحثون؛ فقد دون في شرحه نصاً من كتاب "الأوسط" وآخر من كتاب "الطرر" وهما كتابان مفقودان للأخفش[١].

ودوَّن بعض النصوص لابن الطراوة[٢]، وكتب ابن الطراوة مفقودة لم يصل إلينا منها سوى الإفصاح[٣].

وفي هذا الشرح أيضاً نقول لعلماء ليست لهم كتب مطبوعة – وإن تردد ذكرهم في أمهات كتب النحو ـ كعيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وغيرهم، كما أن فيه أيضاً نقولاً لعلماء لهم كتب، ولكني لم أعثر على هذه الأقوال في كتبهم.

ولا غرابة أن نجد شرحه زاخراً بالآراء والمذاهب النحوية، ولا سيما أنَّ منهجه فيه يقوم على بيان وجهات النظر المتباينة في القضية الواحدة، فكان يصرح في بعض الأحيان بمصادره التي استقى منها هذه الآراء، وفي بعض الأحيان لا يصرح.

فمن المصادر التي صرَّحَ بها: "كتاب سيبويه" و "الكامل" و "الأوسط" و "الطرر" و"اللغات" و "الأصول" و "التذكرة" والإنصاف" و "الجمل"، والتوطئة وشرح الجمل لابن عصفور" و "المقرب" والإيضاح "للفارسي" وشرح الإيضاح للعبدي" وغيرها، وسأبين ذلك مفصلاً – إن شاء الله – في فهرس الكتب الواردة في المتن.

وهناك مصادر أخرى لم يصرح بأسمائها، واكتفى بذكر أسماء أصحابها، فقد نقل عن الخليل، والكسائي، والفراء، والأصمعي، والجرْمي، والمازني، وابن قتيبة، والنحاس، والسيرافي، وابن جني، والأعلم، وابن السيد، وغيرهم.

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٩١، والنص المحقق ص ٢٨٤،٢٨٥.

(٢) المصدر السابق، ص١٠٤،١٠٦. والنص المحقق ص ١٦.

(٣) انظر ابن الطراوة النحوي ص ١٠١، وانظر أيضاً تقديم الدكتور عياد الثبيتي للإفصاح ص ٨.

أما المصادر التي لم يصرح بأسمائها، ولا بأسماء أصحابها فهي كثيرة جداً، وقد ينوه عنهم أحياناً بقوله: "وذهب بعض المتأخرين من أصحابنا" أو "وقال بعض النحويين" أو "وزعم بعضهم".

ومن أهم المصادر التي اعتنى بها الشارح واعتمد عليها في شرحه ما يلي:-

١ – كتاب سيبويه.

اعتنى به الشارح واستفاد منه، إما فائدة، وكان يورد كلام سيبويه ويعتني بشرحه، وتوجيهه، ويسند به اختياراته، وهذا شأن الأندلسيين بصفة عامة، فعنايتهم بكتاب سيوبه واضحة جلية.

٢ – شروح الكتاب:

لقد نقل الأبذي عن شرح أبي سعيد السيرافي، وتعليقة الفارسي على الكتاب من المشرقيين، وطرر الكتاب لابن طاهر، وشرح ابن خروف من المغاربة.

٣ – كتب أبي علي الفارسي

نقل الشارح عن كتب أبي علي كثيراً، وإن كان لم يصرح بأسماء هذه الكتب إلا في مرات قليلة، فمنها: الإيضاح والتذكرة والتعليقة وغيرها، كما نقل الشارح أيضاً عن شرح إيضاح الفارسي للعبدي، وكذلك شرح لابن طلحة، وعن أحد شروح شواهده وهو: المصباح فيما أعْتم من شواهد الإيضاح لابن يسعون، وإن كان لم يصرح باسم الكتابين الأخرين، وإنما صرح باسمي مؤلفيهما.

٤ – معاني القرآن للفراء:

نقل الشارح عن معاني القرآن في عدة مواضع، وصرح باسم المؤلف في بعضها ورغم ذلك فلم أجدها في المعاني.

٥ – كتب ابن جني:

ومن أبرزها الخصائص و لم يصرِّح به.

٦ – كتب ابن الأنباري:

ومن أهمها: الإنصاف في مسائل الخلاف، فقد نقل عنه الشارح مسائل بأكملها في أماكن متفرقة، صرح ببعضها، ولم يصرح بالبعض الآخر(١).

٧ – كتب أبي علي الشلوبين:

ولا ريب فهو ينقل عنها آراء شيخه الشلوبين، لا سيما أن الشلوبين أحد شراح الجزولية في كتابه المسمى "شرح المقدمة الجزولية الكبير" وكذلك "الشرح الصغير" كما نقل الأبذي عن التوطئة وصرح بها كقوله "قال الأستاذ في التوطئة"(٢).

٨ – كتب ابن عصفور:

نقل الأبذي عن كتب ابن عصفور نقولاً كثيرة وترسم خطاها في تبويب شرحه ومن أبرز هذه الكتب: "شرح الجمل" فقد نقل عنه أبواباً بأكملها.

كما نقل الأبذي عن كتاب "المُقرب" وصرح به أيضاً"(٣).

٩ – وهناك مصادر أخرى كالجمل للزجاجي(٤)، وقد صرح بذلك، وبعض شروحه كشرح الجمل لابن خروف(٥) وصرح بذلك أيضاً، ولعله نقل عن بعض شروح الجمل التي صرح بأسماء أصحابها كابن بابشاذ(٦) وابن الباذش(٧).

ومن المصادر أيضاً كتاب الأصول لابن السراج(٨) وقد صرح به.

هذا وقد كان لكثرة مصادره وتنوعها أثره العظيم على مادة الشرح فقد جاء وثيقة علمية حوت الكثير من آراء النحويين وكتبهم ومسائل خلافهم.

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٤٢. والنص المحقق ص١٥١.

(٢) المصدر السابق، ص١٤٨،١٩٤، والنص المحقق، ص ١٦٩.

(٣) المصدر السابق ١٢٧. والنص المحقق ص١٠٨.

(٤) المصدر السابق ص ١٢٥، ١٣٠، والنص المحقق ص ١٠١.

(٥) نفسه ١٩١.

(٦) نفسه ١١٨، ١٩٣،١٩٨

(٧) نفسه ١٣٥، ١٣٩.

(٨) نفسه، ١٠٣.

يقول د/ سعد الغامدي[1]: والحقيقة أنَّ شرح الجزولية للأبذي يعد من أوسع شروح الجزولية التي رأيت لكثرة النقول فيه، على أن ظاهرة النقل هذه هي سمة الكتب والشروح التي ألفت في ذلك الزمن.

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية ص ١٠٠ من الدراسة.

المبحث الخامس: شواهده

أولاً: القرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم لا تجاريه لغة ولا يدنو منه بيان في بلاغته وفصاحته وقوته في ألفاظه وأسلوبه، فهو المعجزة الباهرة، والحجة البالغة، والبرهان الدامغ الذي يحتج به كل من أراد أن يثبت رأياً، أو يبرهن على حكم، ومن هنا فقد اتخذه علماء اللغة والنحو مصدراً أساساً لتقعيد القواعد وتثبيتها كما جعلوه مصدراً من مصادرهم الأساسية في الاستشهاد.

يقول الفراء: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[(١)]. وقد استشهد الأُبذي – رحمه الله – كثيراً بالآيات القرآنية؛ إذ بلغ عدد الآيات الواردة في هذا الجزء المحقق (عشر ومئة آية) وهو يستشهد بها لإثبات قاعدة، أو الرد بها على من يخالفه في رأيه، وهو في إيراده للآيات، كثيراً ما يأتي بها دون إكمال، وقليلاً ما يكمل الآية، وقد يقتصر أحياناً على بعض الألفاظ منها.

كما استشهد الأُبذي ببعض القراءات القرآنية في (سبع آيات)؛ (ست منها سبعية)، و (واحدة شاذة).

وقد نسب اثنتين منها، فقال: "وقرأ أُبي"[(٢)] وقال أيضاً، "وقرأ الأَعْرَجُ"[(٣)]. أما الخمس الباقية فلم ينسبها، وإنما أشار إليها بقوله: "وقد قرئ" أو "في قراءة من قرأ" أو "وقرئ"[(٤)].

وهو يورد القراءة شاهداً على مايذهب إليه سواء أكانت من القراءات السبع أم كانت شاذة، وقد يكون ناقلاً رأي غيره متبعاً إياه، ومن ذلك رده لقراءة ابن عامر، وهي من قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَائِهِم﴾[(٥)]. بنصب

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٤.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٢٠. والنص المحقق، ص٨٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٢، والنص المحقق ص ١٧٩.

(٤) نفسه، الصفحات ١١٠، ١٢٠، ١٣٨.

(٥) سورة الأنعام، من الآية ١٣٧.

(أولادهم) وجر (شركائهم)، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: (أولادهم)، والتقدير: (قتلُ شركائهم أولادهم)، حيث قال[1]: وقد أجاز الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، وقد استدلوا بقراءة ابن عامر المتقدمة، وقد تقدم الرد عليهم في بابه، وهو هنا ينقل عن الأنباري[2]، وعن شيخه الشلوبين[3].

كما أنكر قراءة من قرأ: "**هؤلاء بناتي هُنَّ أطْهَرَ**"[4] بالنصب ناقلاً عن السيرافي مصرحاً بذلك قال[5]: لأجل هذا أنكروا قراءة من قرأ بنصب "**أطَهْرَ**" وذكر الأصمعي أنه قال لأبي عمرو بن العلاء أن عيسى بن عمر حدثنا أن ابن مروان نصب "أطهر لكم" فقال: (احتبى في لحنه) ... وهو هنا ينقل أيضاً عن الأعلم وصرح بذلك[6].

وقد أورد الأبذي قراءة على لغة أهل الحجاز[7] في قوله تعالى: **فخسفنا بهو وبدارهو الأرض**[8]. وهي قراءة شاذة[9].

ثانياً: الحديث الشريف

هناك خلاف قديم بين النحاة في الاستشهاد بالحديث، وقد انقسم العلماء في ذلك ثلاثة أقسام: قسم منع الاستشهاد بالحديث مطلقاً واحتجوا بأن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عبارتهم، وعلى رأس هؤلاء ابن الضائع (ت: ٦٨٠هـ) وأبو حيان (ت: ٧٤٥).

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص٤٦،١٣٣.
(٢) انظر الإنصاف ٣٨٥/١،٣٨٨.
(٣) انظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ٩٤٣/٣،٩٤٤.
(٤) سورة هود، من الآية ٧٨.
(٥) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية الكبير للأبذي (المخطوط) ص ١٣٨ والنص المحقق ص ١٤١.
(٦) انظر النكت ٦٧٦/١، ٦٧٧.
(٧) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٦٨ والنص المحقق ص٢٢١.
(٨) سورة القصص، من الآية ٨١.
(٩) انظر المحتسب ٦٧/١، ٢٤٩/٢.

وقسم جوّز الاحتجاج بالحديث مطلقاً، ومن هؤلاء ابن خروف (ت: ٦٠٩هـ) وابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، والرضي (ت: ٧٦١هـ)، وأيدهم كثير من النحاة بعد ذلك.

وقسم ثالث توسط، فأجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتُنِيَ بنقل ألفاظها، وقد أوضح ذلك الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) وأيده السيوطي (ت:٩١١هـ)[١].

وأما صاحبنا الأبذي فقد ذهب الدكتور/ سعد الغامدي إلى أنه على سنن ابن خروف والسهيلي والشلوبين وابن عصفور في الاحتجاج بالحديث[٢].

وقد بلغ عدد الأحاديث الواردة في هذا الجزء المحقق خمسة أحاديث وهذه الأحاديث هي:

"كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم"[٣].

وقد ساقه الأبذي في باب التنازع واستشهد به على أن يكون المتقدم على المعمول قد يكون أزيد من عاملين.

أما الحديث الثاني فهو: "خير النساء، صوالح نساء قريش، أحناه على ولد، وأرعاه على زوج في ذات يده"[٤]. فجاء به شاهداً على عود الضمير المفرد على الجمع، فلم يقل: أحناهن ولا أرعاهن.

وأما الحديث الثالث فهو: "نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه"[٥]. وقد جاء به رداً على من قال: إن جواب "لو" إذا كان موجباً فهو منفي في المعنى، وإذا كان منفياً في اللفظ فهو موجب في المعنى، ثم قال بعد ذلك: وقد جاء ما ينقض هذا عليكم.

---

(١) انظر الاقتراح ص ٢٩-٣٣، وخزانة الأدب ٣١/١ وما بعدها.

(٢) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي ص ١٠٢ من الدراسة.

(٣) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ٩٩. والنص المحقق، ص٢.

(٤) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٠٠،١٠١.

(٥) نفسه، ص ١٠٣.

ثم أورد آية لقمان[1]، وأورد بعدها هذا الحديث، ثـم قـال: ويلـزم علـى مذهبكـم أن يكون صهيب قد خاف، وقد عصا، وهذا نقيض مقصود الكلام[2].

وأما الحديث الرابع فهو: "ثوبي حَجَرُ"[3].

وقد استشهد به على أن الكوفيين أجازوا حذف حـرف النـداء مـع النكـرة المقصـودة قياساً على العلم، وعقب على ذلك بقوله: "وليس هذا بقوي" وهو ينقل عن السيرافي، كمـا أن السيرافي ينقل عن سيبويه.

وأمـا الحديـث الخـامس فـهو: "لعـل أحدكـم أن يكـون أَلْحَنَ بحُجته مـن الآخـر"[4] واستشهد به على أن "أنْ" التي وقعت في خبر "لعل" تُخَلصُ الفعل بعدها للاستقبال.

والأبذي في إيراده لهذه الأحاديث يسوقها في آخر كلامه عن القضية التي يتحدث فيها ثم يذيل به القضية ليؤيد به ما ذهب إليه.

ثالثاً: الشعر

استشهد الأبذي بالشعر كثيراً؛ حيث بلغ عدد الأبيـات الـواردة في هـذا الجـزء المحقـق (مئتين وستة وأربعين بيتاً)، وقد تتكرر بعض هذه الأبيات في أكثر من موضـع، نسـب منـها ثلاثين بيتاً لقائليها، والباقية لم ينسبها.

وقد اعتمد الأبـذي في شـواهده الشـعرية علـى شـواهد الكتـاب وشـروحه، وشـواهد الفارسي، وابن جني، والأنباري، كما استفاد أيَّما استفادة من شواهد ابن عصفور خاصة في كتابه: "شرح الجمل".

وهو في إيراده الأبيات، منها ما ساقه احتجاجاً على مسائل لغوية ونحوية، يناقش رأيـاً نحوياً، أو يرجح ما ذهب إليه، وهذا هو الغالب.

---

(١) الآية رقم (٢٧)

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٠٣، والنص المحقق ص٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٤٥، والنص المحقق ص١٥٩.

(٤) نفسه ص ١٧٢، والنص المحقق ص ٢٣٢.

ومنها ما ساقه للتمثيل والاستطراد لإثبات معنى، أو تعضيد مفهوم ومن ذلك قول الشاعر[1]:

إذا رَضِـي النَّـاسُ عـن واحـد وخالفـهم في الرضـى واحـدُ
فقـد دلَّ إجماعُـهم دونـه علـى رأيـه أنَّـهُ فاسِـدُ

وقول الآخر[2]:

نـهارُك بَطَّـالٌ وليلُـك نـائمُ كذلـك في الدُّنيـا تعيـشُ البـهائمُ

ومنها ما ساقه لأسباب تعليمية محصورة، كالبيت الذي أورده في أوزان جمع القلة، والأبيات التي في موانع الصرف[3].

كما استشهد ببيت المتنبي فقال[4]: وقد لحن المتنبي في قوله[5]:

هَـذي بـرزتِ لنـا فـهجْتِ رَسيسـاً ثـم انثنيـت ومـا شـفيت نَسِيسـاً

أراد: ياهذي، ويخرج على مذهب الكوفيين، أي مذهبهم في جواز حذف حرف النداء، حتى وإنْ كان المنادى اسم إشارة.

والأبذي يورد بيت الشعر المستشهد به كاملاً، وقد يورد شطراً منه، أو بعض شطر، فأمّا إيراده للبيت كاملاً أو للشطر منه فهو الكثير الغالب؛ فلا حاجة للتمثيل له، وأما إيراده بعض الكلمات من البيت فمثل قول الشاعر:

"خِدْرَ عُنَيْزَةٍ"[6].

وهو جزء من صدر بيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة، وهو:

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي المخطوط ص ١٠٥، وقد تم تخريجهما بالرقمين ٢٣،٢٤.

(٢) المصدر السابق ص ١١١، وقد تم تخريجه بالرقم (٤٠).

(٣) نفسه ، في الشواهد ذات الأرقام ٤٩، ١٥٢، ١٥٣.

(٤) نفسه ص ١٤٥.

(٥) تم تخريجه بالرقم (٩٥).

(٦) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٤٦، وقد تم تخريجه بالرقم (٩٨).

وَيَـوْمَ دَخَلْـتُ الخِـدْرَ خِـدْرَ عُنَـيزةٍ فقـالتْ: لَـكَ الويـلاتُ إنَّـكَ مُرْجِلـي

وقد استشهد به على أن التنوين يرد مالا ينصرف إلى أصله.

وقول الآخر: "يابُؤْسَ للحرب"[1].

وهو قطعة من صدر بيت من مجزوء الكامل لسعد بن مالك، والبيت بتمامه:

يـــابُؤسَ للحـــربِ الـــتي وضعـــتْ أرَاهِـــط فاســـتراحوا

وقد استشهد كل من سيبويه[2] والمبرد[3]، باللفظة المذكورة – دون ذكر البيت – على إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه، كما وردت اللفظة المذكورة في بيت من البسيط للنابغة الذبياني في إحدى روايتيه[4]، والأبذي في هذا ينقل عن السيرافي، قال: وكما دخلت اللام في: "يابؤس للحرب" بين المضاف والمضاف إليه توكيداً، ولو كانت اللام غير زائدة لنوَّنتَ "بؤساً" منصوباً كان أو مرفوعاً[5].

۞۞۞۞۞۞

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٥٦، وتم تخريجه بالرقم (١١٤).

(٢) انظر الكتاب ٢/٢٠٧.

(٣) انظر الكامل ٣/٥٢، والمقتضب ٢/٥٠٠، ٥٨٤، ٥٩٤.

(٤) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٤١. والنص المحقق ص١٥٠.

(٥) المصدر السابق ص ١٥٦.

المبحث السادس

موقف الأُبذي في شرح الجزولية من الأصول النحوية

أولاً: السماع

هو الكلام المسموع المنقول الثابت عن العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم، وأعلاه درجة القرآن الكريم، وتليه أحاديث الرسول ﷺ ثم ما أثر عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما ورد عن العرب الفصحاء قبل فساد اللغة، وكان النحاة يسمون المادة المسموعة "الفصيح"، ويقصدون بذلك النصوص المأثورة التي تتسم بالنقاء اللغوي رغم التأثر بلغات الأمم المجاورة(١).

وقد اهتم الأبذي بالسماع كثيراً، ويتمثل ذلك فيما يأتي:-

أ / دعوته في كثير من الأحكام النحوية إلى الوقوف عند السماع ومن ذلك ما أورده في باب "اسم الفاعل المشتق من اسم العدد" حول صياغة العدد على وزن فاعل، ومن ثم إضافته إلى العدد الذي أخذ منه، قال الأبذي: "فيقال: ثاني اثنين، ولم يقل ثاني واحد؛ إذ لم يستعمل ثنيت الواحد، وأجاز بعض النحويين ذلك قياساً، وهذا الباب موقوف على السماع ما أمكن وهو الأولى"(٢).

ب/ تأييده المذاهب والآراء الاجتهادية التي ورد السماع بها، ومن ذلك قوله – في باب التنازع(٣)– :"وأيضاً فإنَّ السماع الكثير والكتاب إنما نزل بإعمال الثاني، قال تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾(٤). فـ "قطرا" منصوب بـ "أفْرِغ"، ولو كان منصوباً بـ"آتوني" لكان "أفْرِغه عليه".

ومن ذلك أيضاً قوله في باب اسم الفاعل المشتق من اسم العدد:

---

(١) انظر الاقتراح، ص٢٤، والأصول لتمام حسان، ص١٠٣، ١٠٧.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٢١. والنص المحقق ص٩١.

(٣) المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤) سورة الكهف، من الآية ٩٦.

"واعلم أنَّ هذا الباب يستعمل من ثاني اثنين إلى تاسع تسعة عشر، وهو مسموع من العرب"[1].

جـ/ رده المذاهب والآراء المخالفة لما ورد به السماع، ومن ذلك رده مذهب الكوفيين في عدم إعمال المصدر وفيه الألف واللام وأن ذلك لايوجد، قال: "وأمَّا قوله: إنه لم يوجد فباطل، لأنّ السماع قد ورد به[2] بدليل قول الشاعر[3]:

ضعيف النِّكايةِ أعداءَه يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأجَلْ

ومن ذلك أيضاً رده مذهب الفراء في إعراب العدد المركب، وجعله الإعراب في آخر الاسم المركب، قال: "وهو باطل؛ لأنه لم يسمع من كلامهم"[4].

ثانياً: القياس

وهو حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلة جامعة.

وهو معظم أدلة النحو، والمعوّل في غالب مسائله عليه، ولهذا فإنّ أبرز فرق بين علم اللغة وعلم النحو والصرف، أنَّ الأول طريقه السماع، والثاني طريقه القياس، ولذلك عرّفوا النحو بأنه: "علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب"[5].

قال الكسائي: **"إنما النحو قياسٌ يتبع"**[6].

ولا تقل أهمية القياس عند الأُبذي عن السماع، فهو لا يأخذ برأي إذا لم يعضده قياس ولا سماع، ويتضح ذلك في:

- أن القياس ينبغي أن يكون على ما سمع، قال في باب الترخيم، في ترخيم "بنون" و "دمون": "هذا لايشبه "بنون" فإن "بَنُ" لم ينطق به، وَ "يَدُ" وَ "دَمُ" قد نطق بهما،

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٢١. والنص المحقق ص٩٠.

(٢) المصدر السابق ص١١١، والنص المحقق ص ٥٣.

(٣) بيت من المتقارب بلا نسبة، تم تخريجه بالرقم (٤١).

(٤) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١١٧. والنص المحقق ص٩٠.

(٥) انظر الاقتراح ص٥٩، وفي أصول النحو للأفغاني ص ٧٨، والقياس لمحمد الخضر ص٢٥،٢٨.

(٦) مطلع قصيدة له، ذكرها القفطي في ترجمته في إنباه الرواة ٢/٣٦٧.

وأيضاً فإنَّ النطق بهما إنما كان على غير قياس، أعني حذف لاماتها، لم يكن على قياس، فلا ينبغي أنْ يُفْعَلَ إلا حيث قالته العرب، فإذا سُمِّيت بـ"بدون" فلا ينبغي أنْ تحذف سوى النون؛ قياساً على "بنون"(١).

- دعوته إلى القياس إذا جُهِل السماع، يقول في قضية تفسير اسم العدد باسم الجنس: "إذا فسرت اسم العدد باسم الجنس فهو خطأ لغوي، وإنْ كان مما ذكرته العرب خاصة ذكرته، وإن كان الأكثر أجزتهما، وإن جهلت السماع حملت على الوجهين، لأنه القياس"(٢).
- منعه القياس على الشاذ، حيث قال: "لايجوز في المعطوف إلا ما يجوز في المعطوف عليه، إلا فيما شذ، نحو "رب رجل وأخيه" وذلك لايقاس عليه"(٣).
- رده القياس في بعض المذاهب، ومن ذلك رده مذهب الكوفيين في قولهم: "إن المصدر لا يعمل إلا بالحمل على الفعل، والفعل نكرة، فلما عُرِّف بالألف واللام، زال شبهه بالفعل" قال الأبذي: "وهذا قياس فاسد؛ فإنه يلزم القائل به ألا يعمل المصدر المضاف"(٤).
- ومن ذلك أيضاً رده مذهب من قال بزيادة لام الاستغاثة، قال: "وأما من ذهب إلى الزيادة ففاسد مذهبه؛ لأنه مهما أمكن ألا تزاد الحروف كان أولى؛ لأنَّ الزيادة ليست بقياس"(٥).

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٦١. والنص المحقق ص ٢٠٤.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٢٦.

(٣) نفسه، ص ١٤٧.

(٤) نفسه، ص ١١١.

(٥) نفسه، ص ١٥٤.

ثالثاً: الإجماع

والمراد به: إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة[١].

قال ابن جني[٢]: "وإنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص، ولا المقيس على المنصوص، وإلا فلا" -إلى أن قال-: "وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة، فكل من فُرِقَ له عن علةٍ صحيحةٍ، وطريقٍ نهْجَةٍ كان "خليلَ" نفسه، و "أبا عمرو" فكره، إلا أننا مع ذلك لا نسمح له بالإقدام على مخالفة الجماعة التي طال بحثُها، وتقدَّم نظرها إلا بعد إمعان وإتقان".

وقد ألتزمه الأبذي في بعض الأحكام النحوية؛ فهو يرد على الآراء الفردية بإجماع النحويين، ومن ذلك ما أورده في حديثه عن قول سيبويه: "ما أنت إلا شُرْبَ الإبل" أنه لا ينون حيث قال الأبذي: "وبه يقول النحاس؛ لأنه لا يسعه غيره؛ فإن ذلك إجماع من أهل النظر أنَّه لا ينون"[٣].

وقوله أيضاً: "ومما يعمل بإتفاق المصدر[٤] في نحو قول لبيد:

عَهْدِي بها الحيَّ الجميعَ وفيهم[٥]

ويتضح من هذا أن الأبذي قد استدل بالإجماع، واعتمده أصلاً يعول عليه عند غياب الأدلة الأخرى، أو لتعضيدها، غير أنَّ ذلك لم يمنعه من إبداء وجهة نظره، والخروج عن الإجماع في بعض الأحيان، ومن ذلك ما أورده في عمل المصدر، حيث قال: فإن قال قائل فقد قال الشاعر: ضربُك بالمِرْزَبَّةِ العودَ النَّخِرِ[٦]...

(١) انظر الاقتراح ص ٥٥.

(٢) انظر الخصائص ١/١٨٩، ١٩٠.

(٣) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٠٧، والنص المحقق ص ٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥) تم تخريجه بالرقم (٣١).

(٦) تم تخريجه بالرقم (٢٨).

ففي هذا الفن نظر، والذي يظهر لي الآن أن المنصوب إنما هو بإضمار فعلٍ دل عليه هذا، واكتفى منه اختصاراً، وإلا فقد قال جمهور النحاة ومن يعول عليه منهم: إنما يعمل المصدر إذا تقدر بأنْ والفعل، وهذا لايتقدر بأنْ والفعل..."[1].

رابعاً: استصحاب الحال:

وهو: إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل.

وهو من الأدلة المعتبرة في علم الأصول، إلا أنه أضعف أدلة النحو، لهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك دليل[2].

وقد استدل الأبذي بهذا الدليل عند حديثه عن "تركيب كم" فعرض لرأي الكوفيين والبصريين، مبيناً أنَّ "كم" مفردة؛ لأنَّ الأصل الإفراد، حيث قال: "فقال أهل البصرة: التركيب دعوى لا تدعى إلا بدليل، والأصل الإفراد، ومن تمسَّك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل، ومن عدل عن هذا الأصل افتقر إلى الدليل، واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتبرة"[3]. وهو هنا ينقل عن الأنباري[4].

ومن ذلك أيضاً ما أورده في رده على الفارسي في إجازته حمل النعت على الموضع في باب "النعت" حيث قال الأبذي: "وهذا لايكون؛ لأن النعت تابع للمنعوت في إعرابه؛ لأنهما بمنزلة اسم واحد، فما يجب لأحدهما منه يجب للثاني، وكذلك التوكيد وعطف البيان، وهذا متفق عليه عند البصريين، فمن جوز منهم العدول عن اللفظ تقص الأصل المتفق عليه .."[5].

ومما سبق يتضح جلياً اهتمام الأُبذي ببعض الأدلة، واستخدامها بمختلف أنواعها، وما عرضته هنا من نماذج هي على سبيل التمثيل لا الحصر.

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص١٠٧.

(٢) انظر الاقتراح، ص ١٠١، ١٠٢.

(٣) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٣٥، والنص المحقق، ص ١٣٣.

(٤) انظر الإنصاف ٢٧٩/١، المسألة (٤٠).

(٥) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص١١٤، والنص المحقق، ص٦٣.

المبحث السابع
موقف الأبذي في شرح الجزولية من العلماء السابقين

حفل هذا الشرح بكثرة الآراء التي أوردها المؤلف لعدد كبير من العلماء، أوائلهم ومتأخريهم، فقد نقل عنهم وتأثر بآرائهم سلباً أو إيجاباً، تأييداً أو معارضة، ولهذا فقد أكثر من آراء الخليل وسيبويه، والكسائي، والفراء، وأبي الحسن الأخفش، والمبرد، وابن كيسان، وابن السَّرَّاج، والزجاجي والسيرافي، والفارسي وابن جني، وغيرهم.

ومن المتأخرين: ابن السيد البطليوسي، وابن الطراوة، والأنباري، وابن طاهر، والسهيلي، وابن خروف، والشلوبين، وابن عصفور وغيرهم.

ولو أردت أن أتتبع موقف الأبذي من كل هؤلاء لطال بنا المقام ولكنني سأقتصر على من كان له أثر في شخصيته النحوية. أو من كان للأُبذي منه موقع واضح جلي، ومن هؤلاء: سيبويه، والفراء، والأخفش، والمبرد، والشلوبين.

١ – موقفه من سيبويه

كان أبو الحسن الأبذي على اطلاع جيد بكتاب سيبويه، ومن الواقفين على مسائله الغامضة، قال أبو حيان: "سمعت عليه دروساً من كتاب سيبويه" وقال أيضاً: "كان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه"[١].

ولهذا فلا غرابة أن نجد الأبذي يستلهم شرحه من كتاب سيبويه ويتشرب بآرائه التي تغلغلت في فكره النحوي، فكان يدعم القواعد بأقوال سيبويه، ويحتج بآرائه، ويتصدى لمعارضيه، ويدافع عنه، ويذهب مذهبه ويتابعه في معظم آرائه.

ومن ذلك ما عرضه من آراء سيبويه والكسائي والفراء في باب التنازع في قضية إعمال الثاني، قال الأبذي: "والذي يدل على صحة مذهب سيبويه أنَّه قَد حُكي من كلامهم: ضربوني وضربتُ قومك، .. وهذا لايتخرج إلا على مذهب سيبويه"[٢].

---

(١) انظر ما سبق في مكانته العلمية ص ٤٠ من هذه الدراسة.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٠١، والنص المحقق ص ١٣.

و لم يتوقف الأبذي عند الآخذ بآراء سيبويه فحسب، بل كان يدافع عنه ضد معارضيه، وينافح عنه، ويعتمد مذهبه.

ومن ذلك رده على الفراء، قال الأبذي: "وقول سيبويه أصح" أي في أن معنى "كأيِّنْ" هو معنى "رب"(١).

وكذلك رده على أبي عمرو مدافعاً عن رأي سيبويه في أن التنوين إذ الحق الاسم المبني على الضم في النداء في ضرورة الشعر فإنه يبقيه مرفوعاً، قال: "ومذهب سيبويه أولى"(٢).

وفي موضع آخر يقول: "والصواب مذهب سيبويه"(٣).

وقضية أخرى يرد فيها على الزجاجي في باب "كم" في عدم إجازته حمل الاستفهامية على الخبرية وحمل الخبرية على الاستفهامية، قال الأبذي: "فقوله في الاستفهامية صحيح، وأما الخبرية فمذهبه فاسد فيها؛ لأنّ سيبويه قد حكى نصب تمييز الخبرية من غير فصلٍ حملاً على الاستفهامية"(٤).

وموقف آخر يرد فيه على الجزولي حينما قال في حروف النداء: أي والهمزة وهما للقريب المصغي إليك، قال الأبذي: "وليس هذا هو مذهب سيبويه والخليل ..." بل الهمزة وحدها للقريب المصغي إليك، وباقي الحروف للبعيد، نصَّ على ذلك سيبويه، وهو أعرف بكلام العرب؛ لأنه أدرك العرب"(٥).

وهذا غيض من فيض، والأمثلة أكثر من أن تحصر، فالأبذي يعتد بكلام إمام النحاة ويتابعه وينافح عنه.

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص١٣١، ١٣٢، والنص المحقق، ص١٢٤.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٤٦.

(٣) نفسه، ص ١٦٩.

(٤) نفسه، ص١٣٠.

(٥) نفسه، ص ١٤٨.

٢ – موقفه من الفراء

موقف الأبذي من الفراء كان على النقيض من موقفه من سيبويه، فعلى قدر ما كان مناصراً لسيبويه، كان منتقداً ومعارضاً للفراء، وكان يعقب آراءه بعبارات سوف تتجلى في الأمثلة التالية:-

أورد الفراء في باب العدد أنَّه يجوز أن تضيف النيِّف إلى العقد، وأن تعربه، وتجعل الإعراب في آخر الاسم المركب، فتقول: "هذا أحدُ عشرتك" قال الأُبذي: "وهو مذهب الفراء، وهو باطل؛ لأنه لم يسمع من كلامهم"[(١)].

ومن ذلك أيضاً رأي الفراء في أنَّ معنى "كأيِنْ" هو معنى "كم" قال الأبذي: "وقول سيبويه أصح"[(٢)].

ومن ذلك قول الفراء: "الأصل في النداء، أن يقال: يازيداه، كالندبة" قال الأبذي – وهو يتبع السيرافي والأنباري– "يقال له: هذه دعوى"[(٣)].

ورَدَّ الأبذي على الفراء في زعمه "أن الأصل في "اللهمَّ" هو: "يا أللهُ أمّنا بخير" وحذف لكثرة الاستعمال" فقال "وردَّ عليه من أوجه ... فدل على فساد مذهبه"[(٤)].

والأبذي هنا أيضاً ينقل عن الأنباري في الإنصاف.

ويرد الأبذي على الفراء في باب الترخيم حيث زعم الفراء أن الاسم الرباعي إذا كان ما قبل آخره ساكناً، مثل "هرقل" فإنه يحذف الحرف الأخير والساكن الذي قبله، فيقول في ترخيمه: "ياهِرَ" لئلا يشبه الأدوات" قال الأبذي "وهذا الذي ذهب[(٥)] إليه الفراء فاسد؛ لأنَّ قوله: "لئلا يشبه الأدوات" فاسد..."

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١١٧. والنص المحقق ص٧٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣١،١٣٢. والنص المحقق ، ص ١٢٤.

(٣) نفسه، ص ١٤١ والنص المحقق، ص ١٤٨.

(٤) نفسه، ص ١٥٠ والنص المحقق، ص ١٧٤.

(٥) نفسه، ص ١٥٨ والنص المحقق ص ١٩٨.

٣ – موقفه من الأخفش

وقف الأبذي من أبي الحسن الأخفش مواقف متباينة، من انتقاد واعتراض على آرائه وإظهار فسادها إلى استحسان ودفاع واعتذار عنه في بعض المواضع.

فمن الأولى ما حُكي عن الأخفش في العدد المركب أنَّه يعرِّف الأول والثاني مراعاة لأصلهما قبل التركيب، قال الأبذي: "وهو فاسد؛ لأنَّ الاسمين قد صُيِّرا بمنزلة الاسم الواحد"(١).

ومن ذلك أيضاً ما ورد في باب "النداء" من أن الأخفش يقول: "إنّ "يارجل" وأمثاله، الاسم فيه معرب ...".

قال الأبذي: "وهذا فاسد، بل هو مبني ..." (٢).

ومن ذلك ما أورد في باب منع الصرف في مذهب سيبويه والأخفش في "مساجد" اسم رجل، قال الأبذي: "وامتناع سراويل من الصرف يدل على صحة قول سيبويه في "مساجد" إذا نكر بعد التسمية، وفساد قول أبي الحسن"(٣).

على أنَّ الأبذي كان يتحرى الدقة والموضوعية في ردوده على الأخفش ومما يوضح ذلك ما أورده في باب النداء من قوله: "وزعم الأخفش أنّ "أيّاً" هنا موصولة بمعنى "الذي" ... وردَّ عليه الزجاج فقال: "يلزمه النصب؛ لأنه منادى مطول" قال الأبذي: "وهذا ردٌّ غير لازم؛ لأن الصلة لا موضوع لها من الإعراب ... والصواب أن يرد عليه بأن يقال: أو لو كانت "أي" هنا موصولة، لجاز أن يقال يا أيها هو زيد"..(٤).

ومن المواقف الثانية ما حكاه دفاعاً عن الأخفش ضد ابن خروف والشلوبين حيث زعموا أن الأخفش يصرف "أحمر" إذا نُكِّر بعد التسمية، قال الأبذي: "والذي عليه كلامه في كتابه الأوسط أنّ خلافه في ذلك إنما هو في مقتضى القياس ..." ثم قال "قلت وهذا

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٢٣، والنص المحقق، ص٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٨. والنص المحقق ص ١٦٧.

(٣) نفسه، ص ١٩٠، والنص المحقق ص ٢٨١.

(٤) نفسه ص ١٥٠ والنص المحقق ص ١٧٣.

منهما في النقل عار عظيم" ثم أورد قول الأخفش وأردفه بقوله "هذا نصه في الأوسط، وما قاله ابن طاهر وابن خروف تلميذه والأستاذ باطل، وقفت عليه في عدة نسخ بأشبيلية وغرناطة، فلا يلتفت إلى قولهم، وطرة الأخفش في الكتاب تبين ما قلناه، وحكاية السيرافي عنه"(١).

٤ – موقفه من المبرد

موقف الأبذي من المبرد يعتبر انتصاراً لسيبويه، إذ إنه يعرض آراء سيبويه وآراء المبرد، ويقارن بينها كثيراً، فيأخذ رأي سيبويه ويترك رأي المبرد في أغلب مواقفه، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- أورد الأبذي في قضية "تكرير الاسم المنادى" : "فسيبويه يجعل الاسم الأول مضافاً، والثاني مقحم، وكان: "يازيدَ عمرٍ وزيده" أما المبرد فيحذف المضاف من الأول لدلالة الثاني .... ثم قال: ورجح بعضهم مذهب سيبويه، بأن الحذف فيه لدلالة ما تقدم، وفي مذهب المبرد الحذف للدلالة بعد، وأيضاً ففي مذهب المبرد تكرير الظاهر، ولا يجوز إلا في الشعر، أو في مواضع التفخيم والتعظيم، فإنْ قال: هو تأكيد، فالحذف لا يليق بالتأكيد ..."(٢).
- ومن ذلك ما حكاه في الترخيم في غير النداء، حيث قال: "واحتج المبرد على صحة مذهبه بأن قال: هو حذف في غير النداء، فأشبه ما حذف في غير النداء مثل "يد" و "دم" ثم قال الأبذي: "وسيبويه يقول – وهو الصحيح – إنما هو تشبيه لغير المنادى بالمنادى .."(٣).

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٩١، والنص المحقق ص ٢٨٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥٦، والنص المحقق ص ١٩١.

(٣) نفسه ص ١٦٦، والنص المحقق ص ٢١٦.

- وفي باب منع الصرف في الحديث عن أسماء القبائل ومنها "يهود" قال الأبذي: "والياء زائدة، واتبعه جماعة. وبيت الأوسي يرد عليه وعليهم"[1]. أي: بأن الياء ليست زائدة.
- وفي باب فَعَالِ، قال الأبذي – وهو ينقل عن الشلوبين وابن عصفور: "وزعم أبو العباس أنّ "نزال" إذا سمي به ليس منه إلا البناء ....، وهذا الذي قال باطل"[2].

٥ – موقفه من شيخه الشلوبين:

أكثر الأبذي من النقل عن شيخه أبي علي الشلوبين، لاسيما أن الشلوبين أحد شراح الجزولية، فقد كان الأبذي في بعض الأحيان يشرح أقوال الجزولي بشرح الشلوبين.

ولم يكتف الأبذي بنقل آراء شيخه بل ارتضاها وحسَّنها ودافع عنها أحياناً، وفي بعض الأحيان يناقشه ويرد رأيه، ومن الأمثلة على تلك المواقف ما يلي:

- قال الأبذي في حديثه عن تابع المنادى: "وكتب (ش) في الشرح على قوله: وتابع التابع، مثاله: "يا أيها الرجل ذو الجمة" بالرفع ...."[3].
- وقال في باب الترخيم: "وكتب (ش) على لفظ الباب قوله: وأنْ يكون مفرداً، أي ليس جملة في الأصل، كتأبط شراً[4].
- وقال أيضاً في باب منع الصرف – (ش) وقوله: وينبغي أن يكون، مع العجمة الجنسية، يعني عدم النظير ....."[5].
- ومما يؤكد ذلك أيضاً استخدامه عبارات تثبت أنه نقل عن شيخه وتابعه في شرحه على الجزولية ومن ذلك قوله:

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ٢٠١، والنص المحقق ص ٣١٦.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٨، والنص المحقق، ص ٣٠٦.

(٣) نفسه ص ١٥٢، والنص المحقق ص ١٨٠.

(٤) نفسه، ص ١٦٤. والنص المحقق ص ٢١١.

(٥) نفسه، ص ١٩٠، والنص المحقق ، ص ٢٨١.

"وكتب الأستاذ في التوطئة" أو "كذا قال (ش) في التوطئة" أو "قال (ش) في الشرح"[1].

- ومن ذلك استحسانه رأي الشلوبين – في باب التنازع– قال الأبذي "وأحسن هذه المذاهب: الحذف للاختصار، لأنه جائز، وهو اختيار (ش) في التوطئة"[2].
- ومنها دفاعه عن شيخه وأن ما ورد في بعض كتبه من فساد فهو من الناسخ، قال الأبذي: "ورأيت في التوطئة فساداً على "فُعَل"، وأظنه من الناسخ، فإنه ارتضى فيه أنَّ "أُدداً غير مصروف، وأنَّ سيبويه نقله كذلك، وهو باطل ..."[3].
- ومن مواقف الأبذي تجاه شيخه الشلوبين الرد عليه وعلى ابن خروف حينما نقلا عن الأخفش أنه يصرف "أحمر" إذا نُكِّر بعد التسمية قال الأبذي: "وهذا منهما في النقل عار عظيم .. ثم تابع قوله "وما قاله ابن طاهر وابن خروف تلميذه، والأستاذ باطل وقفت عليه في عدة نسخ بأشبيلية وغرناطة، فلا يلتفت إلى قولهم..."[4].

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٤٨،١٥٢،١٩١،١٩٤، والنص المحقق ص١٦٩، ١٨٠.

(٢) المصدر السابق ص ١٠٥. والنص المحقق ، ص ٢٩.

(٣) نفسه، ص ١٩٥. والنص المحقق، ص٢٩٦.

(٤) نفسه، ١٩١، والنص المحقق، ص ٢٨٥.

المبحث الثامن
آراء الأبذي ومذهبه النحوي من خلال شرح الجزولية

اهتم الدارسون المحدثون بنحاة الأندلس وبيان مذاهبهم وآرائهم، فمنهم من اقتنع بوجود مذهب أندلسي في النحو[1]، ومنهم من عارض وجوده.

ويبدو أن المذهب البصري كان السمة البارزة والنزعة الغالبة في بحوث علماء النحو واللغة الأندلسيين، فقد كانوا يميلون إلى الأخذ به، وعدم التحرج في الاختيار أو الترجيح أو الرد أحياناً[2]، على الرغم من معرفتهم بكتاب الكسائي قبل معرفتهم بكتاب سيبويه، لكنه لم ينل من العناية والاهتمام مقدار ما لقي الكتاب.

فحينما وصل كتاب سيبويه إلى الأندلس عكف العلماء عليه، يشرحونه ويعلقونه عليه، ويوضحون مشكلاته، ويشرحون شواهده، ويدرسونه في حلقاتهم[3].

وأما أبو الحسن الأبذي صاحبنا فقد كان على اطلاع جيد بكتاب سيبويه، ومن الواقفين على مسائله الغامضة[4]، قال أبو حيان: "سمعت عليه دروساً من كتاب سيبويه"[5].

ومن هنا فإنه يمكننا أن نحكم على الأبذي بميله إلى مذهب البصريين، ونزوعه إلى وجهتهم وإيثاره آراءهم، متأثراً بذلك إلى حد كبير، ولكن من غير تعصب.

ومما يبرهن على ذلك ما ساقه من عبارات عند إبداء رأيه في أي قضية نحوية وبيان وجهة نظر البصريين والكوفيين أو أحد علمائهم، وكذا ما أورده في باب التنازع في الخلاف في أي العاملين أولى من جهة القياس[6]، فالاختيار عند أهل البصرة إعمال الثاني وعند أهل الكوفة الاختيار إعمال الأول، ثم أورد استدلال كل فريق وقال: "وإعمال الأول

---

(١) انظر نشأة النحو للطنطاوي، ص٢١٨.

(٢) انظر الأبدي النحوي ، ص ١٢.

(٣) انظر الدراسات اللغوية في الأندلس، ص ٢٤٢.

(٤) انظر الأبدي النحوي، ص ١٣.

(٥) انظر حاشية الشمني على المغني ١/١٥٥.

(٦) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ٩٩. والنص المحقق ص ٣.

لايؤدي إلى شيء من ذلك، فلذلك كان مذهبنا أولى، وهذا الذي استدل به الكوفيون لا حجة لهم فيه"[١].

ومن ذلك ما جاء في باب التنازع أيضاً من أن الفاعل لايحذف وهذا مذهب البصريين وأكثر أهل الكوفة، إلا الكسائي فإنه يجيز حذفه قال الأبذي: "والصواب: ما ذهب إليه البصريون"[٢].

وفي باب العدد في قضية "المضاف إليه العدد" قال: "وأهل بغداد: لا يعتبرون المفرد، يعتبرون لفظ المضاف إليه العدد، فيقولون "ثلاث حمّامات" والحمّامُ مذكر، والبصريون لا يجيزون إلا "ثلاثة حَمّامات" فيدخلون التاء في "ثلاثة" ثم ختم بقوله: "ولم يسمع من العرب إلا ما قال أهل البصرة"[٣].

وفي باب العدد، قال الأبذي: "وأجاز الكوفيون تعريف التمييز، فقالوا: الخمسة والعشرون الدرهم، وهو عندنا خطأ، لأن التمييز لايأتي إلا نكرة"[٤].

ومن ذلك أيضاً ما ذكره حول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٥].

قال الأبذي: "فقال الكوفيون الكاف زائدة، ونحن نقول: "المثل" هنا بمعنى "هو" لأن "المثل" في كلام العرب يطلق، والمراد به ذات الشيء"[٦] وهو هنا ينقل عن الأنباري.

يقول د/ سمير عبدالجواد: ومن خلال النظر في آراء الأبذي النحوية التي أثرت عنه نجد أنه لم يكن مقلداً غيره دون ترو، أو مخالفاً دون تعليل وتثبت. فإذا وافق غيره في رأي أو اتجاه فعن يقين واقتناع. وإذا خالف في رأي أو استقل به فعن دليل وحسن تعليل، فلم يكن إمعة منماع الشخصية، وإنما يسوق الرأي مدعوماً بالدليل مؤيداً بالحجة"[٧].

---

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ٩٩. والنص المحقق ص٤.

(٢) المصدر السابق، ص١٠٥. والنص المحقق، ص٢٩.

(٣) نفسه، ص١١٦. والنص المحقق، ص ٧١.

(٤) نفسه، ص ١٢٣. والنص المحقق ، ص ٩٦.

(٥) سورة الشورى، من الآية ١١.

(٦) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٣٥. والنص المحقق، ص ١٣٤.

(٧) انظر الأبدي النحوي، ص٣١.

ومن تلك الآراء والاختيارات نورد النماذج التالية:

١ ـ التنازع:

التنازع هو أن يتقدم عاملان فصاعداً، ويتأخر عنهما معمول فصاعداً، ولكل واحد منهما تعلق به من جهة المعنى وقد نص على لزوم الربط بين العاملين في التنازع ابن عصفور[١] والأبذي[٢] وأبو حيان[٣].

أما قول امرئ القيس:

فلـو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ـ ولم أطلبْ ـ قليلٌ من المال[٤]

فقد ذهب الكوفيون وجمهور البصريين إلى أنه ليس من الأعمال، وذهب بعض البصريين إلى أنه من باب الإعمال وتبعهم في ذلك ابن ملكون وأبو علي الشلوبين.

كما علق الأبذي على هذا البيت قائلاً: "وما ذكرناه في حد الإعمال يبين فساد مذهب من ألحق قوله: ... بباب الإعمال .. .وذلك فاسد فالبيت ليس من الإعمال إذ لا تسلط للثاني عليه ..."[٥].

٢ ـ علة إعراب صدر "اثني عشر":

العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر مبني الصدر والعجز إلا اثني عشر واثنتي عشرة، فإنهما معربا الصدر.

قال الأبذي: "وأما اثنا عشر فمعربٌ، وسبب ذلك أنه اسم مثنى، والاسم المثنى لم يوجد مبنياً بعد العوامل، بل قد يكون الاسم مبنياً فإذا ثنى أعرب نحو: "هذان" و "هذين" و"اللذان" و "اللذين"[٦].

---

(١) انظر شرح الجمل ٢/٧٩.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص ٩٩. والنص المحقق ص٢.

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٤/٢١٣٩.

(٤) تم تخريجه بالرقم (٢٠).

(٥) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص ١٠٢، والنص المحقق، ص١٧.

(٦) المصدر السابق، ص ١١٧، والنص المحقق ص ٧٥.

٣ - العامل في المنادى:

المنادى مفعول في المعنى، وموضعه نصب بإضمار فعل عند سيبويه والبصريين، وذهب الكوفيون إلى أن مثل: "يازيدُ ويا حكم" مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء منهم إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول.

وذهب ابن الطراوة وابن كيسان إلى أن المنادى مفعول في المعنى وذلك لامتناعه أن ينتصب بفعل مضمر؛ لأنَّ ذلك الفعل الذي يُدّعى إضماره لو ظهر لأفسد المعنى.

قال الأبذي: "والصحيح أنَّ العامل الفعل المضمر، وحذف لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك أنه لايخلو أن يكون العامل "يا" أو الفعل، أو المعنى، وهو كونه منادى بطل أن يكون المعنى، إذ لم يثبت له عمل النصب، ويبطل أن تعمل "يا"؛ لأنها لو كانت عاملة لاتصل بها المضمر نحو: "ياك"، ولا يقال. إنما المسموع: "يا إياك"، فلما لم يسمع "ياك" دل على أن "يا" ليست بعاملة، وأيضاً فإنها لو كانت عاملة لا نبغي أنْ تعمل الجر؛ لأن كل حرف اختص باسم مفرد، واستحق العمل فيه، فإنه يعمل الجر، لاالنصب ولا الرفع .."[1].

٤ - عدم اقتران خبر عسى بـ "أنْ":

من أفعال المقاربة "عسى"، واقتران خبرها بـ "أن" كثيرة، وتجريده من "أنْ" قليل. قال سيبويه[2]: "واعلم أنّ من العرب من يقول: عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل".

قال الأبذي: "والمشهور في كلام العرب استعمال "عسى" بأنْ، وإنما تحذف منها "أنْ" تشبيهاً بكاد، وتقريباً للآتي من الحاضر على جهة التفاؤل للفرج المؤمل ...."[3].

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٤٠، ١٤٣، والنص المحقق ص ١٤٧،١٥٢.

(٢) انظر الكتاب ٣/١٥٨.

(٣) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط)، ص١٧٤،١٧٥. والنص المحقق، ص ٢٤٠.

٥ - "هود" عربي:

قال سيبويه: "وأما صالح فعربي، وكذلك شعيب، وأما هود ونوح ولوط فتنصرف لحقتها"[١].

قال الأبذي: "والمعروف أن هوداً عربي، والذي يظهر من كلام سيبويه لما عَدَّه مع نوح ولوط، وهما أعجميان، أنه أعجمي عنده، والناس يختلفون في مثل هذا، منهم من قال: إنّ العرب من ولد إسماعيل، ومن كان قبل ذلك فليس بعربي، وهو قبل إسماعيل فيما يذكر، والله اعلم"[٢].

(١) في الكتاب ٣/٢٣٥.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٨٥. والنص المحقق، ص ٢٦٦.

المبحث التاسع
قيمة الكتاب العلمية

يعد شرح أبي الحسن الأبذي وثيقة علمية، إذ حشدت لنا آراء العلماء من لدن سيبويه إلى العصر الذي عاش فيه.

يقول د/ سعد الغامدي: "والحقيقة أنّ شرح الجزولية للأبذي يعد من أوسع شروح الجزولية التي رأيت لكثرة النقول فيه"(١).

ويقول د/ سمير عبدالجواد – في دراسته للأبذي – "تعتمد هذه الدراسة في استجلاء آراء الأبذي النحوية على النقول التي استطعت أن أجمعها من كتب النحو، وبخاصة كتب أبي حيان"(٢).

وأقول: وبالرجوع إلى هذه الآراء التي نقلها من كتب أبي حيان وغيره فإني وجدت أنَّ أغلب هذه الآراء هي موجودة في شرح الأبذي، مما يعني أن من جاء بعد الأبذي استفاد من شرحه على الجزولية أيما استفادة.

وقد أورد د/ تركي العتيبي مقارنة بين هذا الشرح وشرح الجزولية للشلوبين(٣)، توضح قيمة شرح الأبذي ومكانته.

كل هذه الأمور تدل على علو مكانة الكتاب العلمية، ومما يزيد ذلك ويجعل لهذا الشرح أهمية خاصة ما تميز به الكتاب من مزايا، ومنها:

١- أن هذا الشرح يعد أنسب مصدر يرجع إليه للوقوف على آراء أبي الحسن الأبذي ومذهبه النحوي لما يمتاز به من حسن التبويب، وسهولة التناول، وقرب المأخذ.

٢- يعد هذا الشرح وثيقة علمية؛ إذ حشد لنا آراء النحويين من لدن سيبويه إلى العصر الذي عاش فيه.

---

(١) انظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبذي، ص١٠٠ من الدراسة.

(٢) انظر الأبدي النحوي، ص٢١.

(٣) انظر ذلك في مبحث منهجه وأسلوبه ص ٤٩.

٣- حفظ لنا نصوصاً نادرة، من كتب مفقودة، لم يقف عليها الباحثون مثل نصوص الأخفش في الأوسط والطرر، ونصوص ابن الطراوة ونص ابن الأخضر[١].

٤- اشتمل شرح الأبذي على نقول لعلماء تعز مؤلفاتهم في المكتبة العربية، وإن تردد ذكرهم في أمهات كتب النحو كعيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب وغيرهم. كما أورد نقولاً لعلماء لهم مؤلفات، ولكن هذه النقول لا توجد في تلك المؤلفات مما يعني أنه قد تكون لهم مؤلفات أخرى لم تصل إلينا[٢].

هذا وعلى الرغم من كل هذه المزايا الحسنة في هذا الشرح إلا أنه لا يخلو من بعض الهنات التي لا تقلل من شأنه وقيمته، ومن أبرز هذه الملحوظات ما يلي:

أ/ النقل نصاً من كتب السابقين دون إشارة إلى ذلك، مثل نقله عن شرح السيرافي، والإنصاف للأنباري، وشرح الجمل لابن عصفور، وقد نلتمس العذر لشيخنا؛ فظاهرة النقل كانت سمة بارزة في الكتب والشروح التي ألفت في ذلك الزمن، لذا فإن الأبذي قد سار سير معاصريه في ذلك، وهو شيء لم يتحرج عنه هؤلاء، أو قد يكون لاستخدامه الرموز لهؤلاء العلماء أثر في ذلك، فهذه الرموز سهلة السقوط عند النسخ.

ب/ عدم الدقة في نسبة بعض الآراء، ومن ذلك ما أورده في باب "فَعَالِ" قال: "واسم الأمر يجوز أن يبنى بقياس من كل فعل ثلاثي، وأمّا الرباعي فلا يجوز بناؤه منه خلافاً للمبرد إلا فيما سمع"[٣].

والصحيح أنه "خلافاً للأخفش"؛ لأنَّ المبرد لا يقيس شيئاً من الباب؛ لأنه ابتداع لما يسمع من الأسماء.

جـ/ الخطأ في نسبة بعض الأبيات، ومن ذلك قول الشاعر:

فَيا للنَّاسِ للواشي المُطاعِ

(١) انظر ذلك في مبحث مصادره، ص ٥١.

(٢) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأبذي (المخطوط) ص ١٠٣،١٠٤. والنص المحقق ص٢٣،٢٤،٢٦ وغيرها.

(٣) المصدر السابق ص١٩٨، والنص المحقق، ص٣٠٦.

فقد نسبه لحسان، وهو لقيس بن ذريح العامري[1].

هذا والكتاب جيد بجملته، له قيمة علمية عالية، تشهد بها نقول المتأخرين منه وتعليقهم على ما ورد فيه من آراء، ويكفي أنه الأثر الوحيد الذي عثر عليه مكتملاً لأبي الحسن الأبذي رحمه الله.

(١) انظر السفر الثاني من شرح الجزولية للأُبذي (المخطوط) ص١٥٥ والنص المحقق ص ١٨٧، وقد تم تخريجه بالرقم (١١٠).

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول أشرف الرسالات، وعلى آله وأصحابه أولي الكرامات، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمده – عز وجل– وأشكره، وأثني عليه الخير كله على أن أعانني على إتمام هذا البحث، وإني لأرجو أن يكون قد حقق الهدف المنشود، وبلغ الغاية التي كنت أتوخاها، وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما بعد .... فإنني في خاتمة دراستي هذه أود أن أوضح بعض الأمور، والتي أوجزها في النقاط التالية:

(١) إن شرح الأبذي كان مخطوطاً حبيساً في خزائن المكتبات، ينتظر اليد الحانية التي تفك أسره، وتزيل عنه غبار الزمن، هذا شأن كل مخطوط، فالفائدة منه محدودة ولو لم يكن لعملي هذا مناقب سوى إخراج هذا الشرح من حيز العدم إلى حيز الوجود لكان ذلك، في حد ذاته –حسب ظني – عملاً طيباً ينتفع به طلاب العلم، وإضافة جديدة في مكتبة النحو العربي.

(٢) كشفت هذه الدراسة عن المنابع الأصلية لآراء أبي الحسن الأُبذي التي ترددت في كتب النحو المتأخرة، وأصبح لها مكانة إلى جانب آراء النحاة المشهورين.

(٣) أوضحت دراسة الجزء المحقق منهج الأبذي، وأسلوبه، ومصادره، وشواهده، وموقفه من الأدلة النحوية، كما بينت موقفه من بعض العلماء السابقين.

(٤) كشفت الدراسة عن آراء الأبذي ومذهبه النحوي، وبعض اختياراته، فهو لا يتعصب لمذهب دون الآخر، وإنما يهمه الرأي الصائب، وإن كان المذهب البصري هو الغالب على آرائه واختياراته شأن علماء الأندلس.

(٥) بين هذا البحث قيمة الكتاب العلمية وبعض المآخذ عليه.

وفي الختام ... فإنني لا أدعي الكمال في عملي هذا، بل إني لأعترف بقصر الباع وقلة الزاد، فهذا جهد المقل، فإن وفقت فهذا من فضل ربي، وإن كانت الأخرى فحسبي أني أخلصت النية، وبذلت المزيد، وضاعفت الجهد، والله هو الموفق.

القسم الثاني

التحقيق

منهج التحقيق

وصف نسخة الكتاب

صور من المخطوط

النص المحقق

منهج التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد

فلا يمكن أن يكون منهجي بدعاً من مناهج التحقيق المختلفة، ولكنني سأبين المنهج الذي سرت عليه التزاماً مني بأسس البحث، متبعاً في ذلك قواعد التحقيق الصحيحة المشهورة عند أهل الصنعة، وذلك على النحو التالي:

١- كتبتُ النص وفق الرسم الإملائي الحديث.

٢- ضبطت نص الكتاب بعلامات الإعراب، كما ضبطت الأبنية والصيغ التي قد تلتبس بأبنية أخرى، مع عناية خاصة بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية والحكم، والأمثال، والأعلام.

٣- صوَّبتُ ما في النص من أخطاء نحوية وإملائية، أو ما يقع فيه بسبب النسخ من انتقال النظر، أو أخطاء أخرى تعرض للناسخ، وأشرت إلى كل ذلك في موضعه من الحاشية، ولم أشر إلى ترك الهمزة أو النقط مما يقع عادة في المخطوطات فهو كثير.

٤- خرجت الآيات القرآنية، وأشرت إلى اسم السورة ورقم الآية، فإن وردت الآية كاملة، قلت: "الآية" ووضعت رقمها، وإن ورد جزء من الآية، قلت: "من الآية" أي بعض الآية، وكتبت الرقم،هذا وقد تمت طباعة الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

كما خرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات والتفاسير وعزوتها إلى قارئيها.

٥- خرجت الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث والصحاح وكتب التفسير، وأشرت إلى اختلاف الرواية إن كان ثمة اختلاف.

٦- وثقت آراء النحاة وأقوالهم من مصادرها الأصلية وعزوتها لأصحابها إن لم ينص على أسمائهم، وإن نص على أسمائهم تتبعتها في مؤلفاتهم ما أمكن، وإن لم أعثر عليها ففي المؤلفات القريبة منها.

٧- قمت بتخريج الأقوال، والآثار، والأخبار، والأمثال، من مظانها.

٨- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين الشعر، والمجموعات الشعرية والأدبية، ومن كتب اللغة والنحو، والشروح، وأكملت أنصاف الأبيات في الحاشية، وعينت القائل ما أمكن

ذلك وذكرت الروايات الواردة في البيت، وشرحت الغريب من الألفاظ، وبينت الشاهد فيه، إن لم يوضحه المصنف.

٩- شرحت المفردات الغريبة، والكلمات المستغلقة من معجمات اللغة المعتمدة.

١٠- عرفت بالأماكن والقبائل والبلدان، ما يحتاج لذلك.

١١- ترجمت للأعلام الواردة في النص، ما أمكن.

١٢- علقت على بعض المسائل التي استدعت التعليق، كالخطأ في نسبة رأي لغير صاحبه، أو اختلاف الرأي، أو وجود آراء أخرى مغايرة لرأي المؤلف، أو اتباعه لرأي سابق عليه.

١٣- قمت بترقيم الشواهد الشعرية ووضعت الرقم في أول البيت، فإذا تكرر البيت وضعت الرقم في نهايته بين قوسين معقوفين هكذا: [ ].

١٤- وضعت علامات الترقيم المتعارف عليها والتي توضح النص، وحصرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين، والأحاديث النبوية والأقوال والأمثال بين علامتي تنصيص، والكلمات المضافة والعناوين الجانبية لبعض الفصول والمسائل بين قوسين معقوفين، وهي من إضافاتي، أو من بعض المصادر التي ينقل عنها الشارح، وقد أشرتُ إلى ذلك في الحاشية.

١٥- ميزت أقوال الجزولي وألفاظه بخط مُسوَّد مخالف لبقية النص، وجعلتها في سطر مستقل، وشرحها في سطر آخر.

١٦- في توثيق النص، إذا كان النص مأخوذ من صفحتين فإنني أضع رقمي الصفحتين وبينهما فاصلة هكذا مثلاً: ٣١،٣٢. أما إذا كان النص مأخوذ من أكثر من صفحتين فإنني أضع رقم أول صفحة، ورقم آخر صفحة وبينهما شرطة، فمثلاً ٣٢-٣٧ فهذا يعني أن النص منقول من هاتين الصفحتين وما بينهما.

١٧- هناك ملحوظة مهمة بالنسبة لاستخدام المراجع، حيث تم الرجوع إلى شرح السيرافي المخطوط والمطبوع، وكذلك الحال بالنسبة لكتاب التذييل والتكميل، وكذلك بالنسبة لبعض المراجع ذات النسخ المختلفة، فإذا ذكرت المرجع كتبت ما يميزه بين قوسين مثلاً (المخطوط) أو تحقيق فلان ... الخ.

١٨- أتْبعتُ النص المحقق بالفهارس الفنية، وثبت المراجع.

وصف نسخة الكتاب

- هي نسخة واحدة مصورة "ميكروفيلم" في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وقد أودعته بالرقم ١٢٠٠ و ١٢٠١.
- وهي نسخة مصورة عن نسخة كاملة من مقتنيات مكتبة الزاوية الحمزاوية في المغرب، ورقمها "٢٩".
- وقد كتبت بخط مغربي دقيق، كتب عنوان كل باب وبعض الفصول بخط عريض واضح.
- وهذه النسخة تقع في سفرين، فالسفر الأول يقع في مئتين وتسعين صفحة، وقد قام بتحقيقه الدكتور/ سعد بن حمدان الغامدي في أطروحته للدكتوراه.
- وأما السفر الثاني الذي نقوم بتحقيق بعض أبوابه، فيقع في ثلاثمئة واثنتين وتسعين صفحة، وكل صفحة فيها تضم خمسة وثلاثين سطراً، ومتوسط كلمات كل سطر سبع عشرة كلمة
- تم ترقيم كل لوحة في المخطوط برقمين، رقم للصفحة اليمنى، وآخر للصفحة اليسرى.
- وكتب في صفحة العنوان "السفر الثاني من شرح الكراسة المنسوب لأبي موسى عيسى بن عبدالعزيز بن يل البخت الجزولي للأبذي رحمهما الله بمنه وكرمه.
- ثم قال: فيه من الأبواب فأورد فهرسة لها.

وأول هذا السفر

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وسلم تسليما.

بابٌ، هذا هو باب حروف الخفض، وغيرها مما يخفض.

والجزء المسند إليّ تحقيقه يبدأ من باب التنازع في منتصف الصفحة (٩٩)، وينتهي بباب القبائل والأحياء والسور والبلدان في منتصف الصفحة (٢٠٣). ويليه باب الاستثناء.

- على المخطوط بعض الحواشي التي يحتاجها النص.
- خط المخطوط مختلف؛ إذ إنه كُتبَ بأقلام متعددة.

- كُتب بالرسم الإملائي الذي تُنقط فيه القاف بواحدة من فوق، والفاء بواحدة من أسفل.

- خال من الزخرفة والضبط.

- استعمل الشارح رموزاً صوتية (حروف) للدلالة على أسماء أعلام النحاه (انظر فهرس اصطلاحات الشارح ص ٣٦٧).

- كتب الشارح الشعر مختلطاً بالنثر (كلام المؤلف)، وهو ما يحتاج إلى حذق وخبرة المحقق؛ ليخرِّجه من النصوص النثرية.

وآخره

وبتمام هذا الباب تمَّ الشرح، والحمد لله تعالى، والصلاة على محمد نبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، وعلى آله وأزواجه، وأهل بيته وصحبه الذين اختارهم وارتضى.

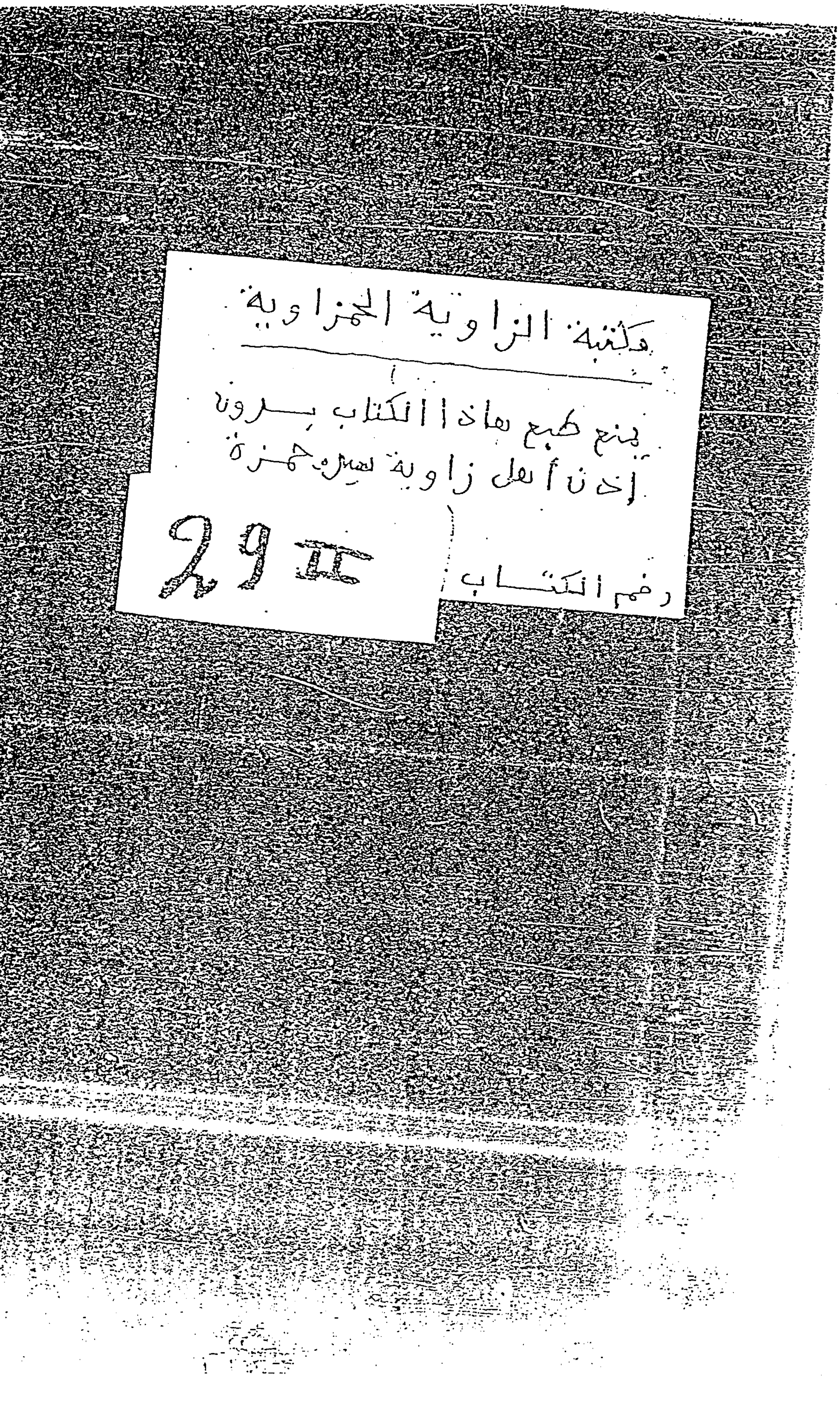
ثمَّ، ولو أهب العقل والقوة حمدٌ يحبه، وشكر يرتضيه في التاسع لذي حجة، مختم أربعة عشر وسبعمائة.

وبعده ما يلي:

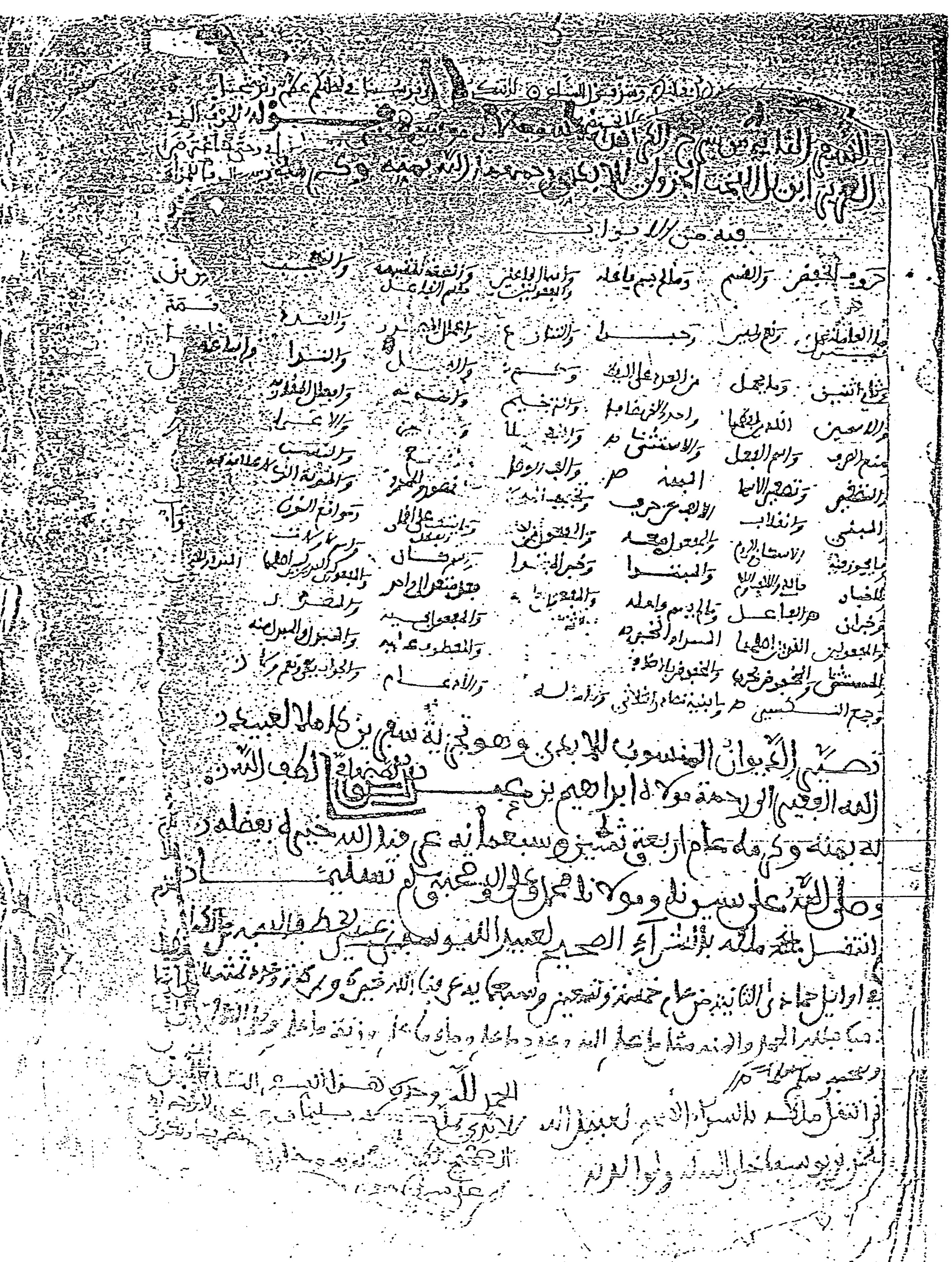
بلغت المقابلة على قدر الاستطاعة بأصل صحيح مقابل بأصل المؤلف، وكان تمام المقابلة في هذا السفر ليلة الاثنين الثاني عشر، لرجب الفرد، عام خمسة عشر وسبعمئة على يد منتسخه [لا] يد غيره.

والله ولي المعونة والتوفيق برحمته ، وبالله التوفيق....

صور من المخطوط



الصفحة المقابلة لصفحة الغلاف، وعليها توقيع مكتبة الزاوية الحمزاوية بالرباط وعليها رقم الكتاب



وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

صفحة الغلاف

المخصوص المقصود بالمدح ويقل حذف الجملة بعد ذلك لانه بخلاف المرفوع بعد نعم وبئس وانه لا
يتقدم ومن تقدم في نعم وبئس فهما فعل فلا يقال زيد حبذا لئلا يلتبس بباب الاخبار
بالجملة وقوله ويجعل بعد حب فاعل قال العرب قد تستعمل ... تحبيبا مثاله [illegible] ولفظ
ان فعل لفظ التعجب وقوله فان كان فيه معنى المدح حبذا استعمال فيه الفعل يعني ان يعمل
معاملة نعم وحبذا اعتبار في الفعل مع الوجهين المتقدمين نحو علم الطفل بطفلا وعلم الطفل
بطفل وعلم الطفل بطفلا وكذلك علم بطفلا وعلم بطفلا وعلم بطفلا
ذلك وعلم ذا بطفلا بطفل زيد وعلم ذا بطفلا بطفل زيد وعلم ذا بطفلا بطفل زيد حبذا قال الشاعر
وحب بها مقتولة حين تقتل ... وحب بتيح المطي ... وفلان حب غضوب وحب يقتحم
وقال الخنساء ... يانه يجيء لحبا بعد نعم وبئس لا تقدم وتقبض حذف الاحبذا قال
لا حبذا انت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم والفاعل في هذا الباب لا يجمع نعته
والتاكيد ولا البدل منه كما لا يجمع ذلك في باب نعم وبئس وانما لم يجمع من قبل ان التاكيد هو
تمكين المعنى في النفس وهذا معنى لم يقصد لانه يثبت فيه ذكر الوصف فهذا معنى ذكر المصروح والقصد
من البيان عنه والبدل في حكم المدح عند المبرد وغيره على التفصيل المتقدم في بابه فيخرج عن
الصيغة المخصوصة وتجوز من الاشياء في المقصود بالمدح ن باب

ويسمى هذا الباب بترجمة باب العاملين المتوجهين لمعمول واحد على الآخر وباب الفاعلين المفعولين الذين يفعل كل
واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر وباب الاعمال نحو ما اعمال ان يتقدم عاملان ويتاخر
عنهما معمول لكل واحد منهما طلب من جهة المعنى وان شئت قلت الاعمال ان يتقدم عاملان فما عدا
ويتاخر عنهما معمول فما عدا كل واحد منهما يطلبه من جهة المعنى نحو ضربت وضربني
زيد فقد تقدم عاملان ضرب وضربني وكل يطلبه ضربني بانه فاعله وضربت
يطلبه بانه مفعول به وقد يكون المتقدم ازيد من عاملين نحو قولهم كما صليت ورحمت وباركت على
ابراهيم وقال [illegible] ... بعد كما لا اعمال علينا ولا تم
فقد تقدم هنا ثلاثة عوامل وهي صليت ورحمت وباركت وكل واحد منها يطلبه من جهة المعنى ويمكن
اعماله فيه وهذا الباب اعمله العرب فيه تارة الاول وتارة الثاني ولا خلاف في ذلك بين النحويين
وانما الخلاف في ايهما اولى من جهة القياس والاختيار عند اهل البصرة اعمال الثاني وعند اهل الكوفة
اختيار اعمال الاول واستدل اهل الكوفة على صحة ما ذهبوا اليه بان المتقدم اولى بالعمل لانه اسبق
والعرب تعتني بالمتقدم في ابنيتها ويجعله في اول الكلام قال سيبويه لانهم يقدمون الذي بيانه
اهم لهم وهم ببيانه اعنى وايضا فانا وجدنا العرب اذا اجتمع في كلامها القسم والشرط وطلب كل
واحد منهما الجواب قدمت المتقدم وحذفت جواب المتاخر منهما لدلالة جواب الاول عليه نحو قولهم
والله ان جئتني ... [illegible]
لا اعطيك فجعلوا الجواب للقسم واهملوا الجواب الشرط لتقدمه وكذلك ينبغي ان يكون في هذا الباب
التغليب للمتقدم منهما واحتجوا ايضا بان اعمال الثاني يؤدي الى الاضمار قبل الذكر في نحو ما يطلب مرفوعه
او الى حذفه ان لا على مذهب الكسائي ... لما يحصر بعد اعمال الاول لا يؤدي الى شيء من ذلك
فوجب ان يكون هذا الوجه اسعد ... واحتج البصريون بحجة ليس فيها ادنى قولهم انه اذا اجتمع عاملان وتاخر عنهما
معمول فان ... تقدم المطلوب المتقدم منهما هو عمل ... عن الاعمال ... لا يخلو ان يكونا فاعلين
او غير فاعلين او كانا غير فاعلين او كان احدهما عاملا والآخر ليس كذلك فان كان الامر كذلك

الصفحة الأولى من الجزء المحقق (باب التنازع)

ثم وان زعم في الحكاية ثلاثا ونصا على حالها لانها حروف مقطعة مبنية ومن قال يعني
ياسين في القرآن بمنزلة قابيل وهابيل فكأنه جعله اسما أعجميا ومن قال اذكر ياسين في [illegible]
بان جعلته اسما لم ينصرف يكون بمنزلة من ان يعرب اللفظ وتصير مثلها كما لو جعلتها الى [illegible]
جعلتها اسما واجريتها لتعرب احرف [illegible] وان حكيت كانت الحكاية على حالها وانما
كسبعة والمركبة يكون انا حكاية فانه يشبه كلامهم ثلاثة اشياء بعد ذلك واحد وثالثة [illegible]
يكفي لهذا العرض في المعرب وانما في المركب لانه لا يبلغ المركب عندي الخروج [illegible]
للكلام في هذا الفصل لانه يختص وكانما لمحة الى الفوائد المفرقة ولا تكون [illegible]
تمام ما في الكتاب وذكرنا فيه بعض ما تضمنه عنه من الكتب

هذا هو باب الاستثناء

والكلام فيه مختصر قليل بين عن جميع الباب وحينئذ نرجع الى تفهيم الفاظ انما المعنى
منها ان الاستثناء اخراج بعض من كل بالا او بكلمة في معنى الا من ادوات المذكورة فان كان
المخرج بعض ما لم يسم استثناء كقولهم قام القوم لا زيد فهذا لا يسمى مستثنى وان كان [illegible]
قام القوم الا زيدا فيه الاستثناء هو اخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ مثل قام القوم
الا خالدا فما خرج عنه هو وغيره بلفظ مقابل لما ليس فيه الاستثناء اخراج الثاني مما دخل
فيه الاول فينبغي لذا ان يبين في هذا الباب امر البعض المخرج والمخرج منه والالة التي
يقع بها المخرج وحكم الاسم المخرج في الاعراب واما القائل فيه فان الى على جميع [illegible]
جملة هذا الباب فاما البعض المخرج فيه خلاف بين النحويين فمذهب [illegible]
انه تام في النصب ومذهب الكوفيين وبعض البصريين انه النصف فما دون ومذهب بعض الكوفيين
وحكايته من النحاة انه يجوز استثناء ما دون الكل كان النصف او اكثر منه او اقل ومذهب
حكايته من اهل اللغة انه لا يجوز [illegible] الاستثناء من [illegible] الى انه
يجوز استثناء ما دون الكل وان كان اكثر من النصف بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين ومعلوم [illegible] اتبعوا الشيطان اكثر من غيرهم بدليل قوله تعالى
[illegible] الشكر الا قليلا ولا حجة له في هذا لانه يحتج على ان يكون العباد يراد بها المومنون
ويكون الاضافة اضافة تعريف وتشريف على حد [illegible]
نحو قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ويكون الاستثناء منقطعا [illegible]
لكن من اتبعك من الغاوين [illegible] عليهم سلطان والخلاف انما هو في الاستثناء [illegible]
[illegible] ايضا بقول الشاعر [illegible]
في المستثنى التسعين من المائة [illegible] الاستثناء [illegible] انما هو [illegible]
[illegible] معناها [illegible] الا التابع [illegible]
الى ان المخرج يكون [illegible] بقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه [illegible]
بل من قليل [illegible] بالمستثنى على هذا انما هو النصف [illegible]
[illegible] قليل يوجب ان [illegible] من قليل لا يكون [illegible]
[illegible] قال [illegible] يكون هذا [illegible] على هذا مستثنى [illegible]
من [illegible] على [illegible]
[illegible] قال [illegible] كلام العرب مبني على الاختصار [illegible]

فهرس الموضوعات